الجمعة

شخصية المجتمع الإسلامي

ⓗ حسن موسى الصفار، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصفار، حسن موسى
الجمعة شخصية المجتمع الإسلامي./ حسن موسى الصفار.-
القطيف، ١٤٢٩هـ
..ص؛..سم
ردمك: ٠-٠٤٦٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- صلاة الجمعة ٢- فضائل الأيام والشهور
أ.العنوان
ديوي٢٣ ٢٥٢ ١٤٢٩/٢٥١٧
رقم الإيداع: ١٤٢٩/٢٥١٧
ردمك: ٠-٠٤٦٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨




الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

الجمعة

شخصية المجتمع الإسلامي

حسن موسى الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(سورة الجمعة: الآيتان ٩-١٠)









المحتويات



مقدمة

تتأثر ثقافة أي جماعة بشرية بواقع علاقتها مع المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه، فإذا كانت علاقتها مع محيطها سويَّة قائمة على أساس النديَّة والاحترام المتبادل، فإنها ستعبر عن ذاتها بجلاء ووضوح، وستكون ثقافتها أكثر واقعية واعتدالاً، نتيجة شعور الجماعة بالأمن والاحترام.

أما إذا كانت الجماعة تشعر بالخطر على وجودها أو هويتها ومصالحها من القوى المحيطة بها، وتعاني من حالة تهميش، أو يُمارس ضدها تمييز، فإن ذلك قد يدفعها إلى الانكماش والانطواء على الذات، ويجعل ثقافتها ذات منحى سلبي، نتيجة الشعور بالغبن والاضطهاد.

وهذا هو ما تعانيه أغلب الجماعات الشيعية منذ زمن طويل، حيث واجهت ظروف تمييز وجفاء، دفعتها إلى الانكفاء والانغلاق، وأصابت

ثقافتها ببعض النتوءات والأورام.

بيد أن تحسَّن أوضاع الشيعة أخيراً في عدد من بلدانهم، شجع حالة الانفتاح لدى نخبهم الواعية، وخلق الأجواء المناسبة للتبشير بثقافة جديدة، تدعو إلى التوازن والاعتدال، وتضع حداً لتوجهات الانغلاق، وسيطرة مشاعر الظلامة والغبن.

ومن الطبيعي أن لا تستجيب كل الساحات الشيعية فوراً لدعوات التطوير والإصلاح، لوجود رأي محافظ متجذر في عمق المجتمع، ولوجود مراكز قوى تستفيد من الواقع السائد، ولأن الناس – عادة – لا يتخلون بسرعة عما ورثوه من أسلافهم، وألفوه زمناً طويلاً.




لكن المراهنة قائمة على ارتفاع مستوى الوعي عند جمهور الناس، وعلى المزيد من التقدم في الأوضاع الاجتماعية الوطنية المتجاوزة لسياسات التمييز والإقصاء، فإن ذلك كفيل بتشجيع توجهات الانفتاح والاعتدال لمختلف شرائح المجتمع.

ومن القضايا الدينية الاجتماعية التي تأثرت لدى معظم المجتمعات الشيعية بواقع العلاقة غير الايجابية مع محيطهم، قضية (صلاة الجمعة). حيث حُرم منها الشيعة في الكثير من أزمنتهم وأوطانهم.

ويبدو لي أن السبب الرئيس لذلك هو شعورهم بالاستضعاف والتهميش، بينما صلاة الجمعة مظهر لقوة الجماعة، ومنبر لإعلان خطابها الديني الاجتماعي.

لذا نرى الآن إحياء صلاة الجمعة في الأوساط الشيعية التي تجاوزت تلك المشاعر السلبية، وقررت التعبير عن ذاتها بجلاء ووضوح.

إن إقامة صلاة الجمعة إضافة إلى قيمتها الذاتية كفريضة وشعيرة إسلامية، هي مؤشر إلى تطور ايجابي داخل المجتمع وفي علاقته بمحيطه.

أما القول بأن عزوف الشيعة عن صلاة الجمعة ينطلق من موقف فقهي لا يرى مشروعيتها في غياب الإمام المعصوم، فإنه قول غير دقيق، لأن القائلين بهذا الرأي من فقهاء الشيعة عدد قليل، بينما يرى أكثرية فقهائهم مشروعيتها في كل زمان ومكان، على أساس الوجوب التعييني عند قسم منهم، بمعنى أن صلاة الجمعة هي المتعينة دون صلاة الظهر يوم الجمعة. أو على أساس الوجوب التخييري عند قسم آخر بمعنى أن الواجب أداء إحدى الصلاتين إما الجمعة أو الظهر حسب اختيار المكلف.





ويضيف بعض الفقهاء أنه إذا أقيمت صلاة الجمعة فعلاً أصبحت هي المتعينة على المكلفين في ذلك البلد ووجب عليهم الحضور لها.

والفقهاء الذين يرون التخيير بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر، يرى معظمهم أفضلية صلاة الجمعة ورجحانها على صلاة الظهر.

إن ذلك يعني أن العزوف عن إقامة صلاة الجمعة له منشأ آخر وليس المانع الفقهي الشرعي.

ولعلنا نلمح في اشتراط عدد من فقهاء الشيعة لوجوب أو صحة إقامة صلاة الجمعة، وجود السلطان العادل، ما يشير إلى أخذ الواقع السياسي للمجتمع بعين الاعتبار.

قال الشهيد الصدر: ويراد بالسلطان العادل: الشخص أو الأشخاص الذين يمارسون السلطة فعلاً بصورة مشروعة، ويقيمون

العدل بين الرعية[١].

وقد عنون الحر العاملي (توفي ١١٠٤هـ) أحد أبواب صلاة الجمعة وهو الباب الخامس في كتابه وسائل الشيعة بالعنوان التالي: (باب عدم اشتراط وجوب الجمعة بحضور السلطان العادل أو من نصبه، ووجوبها مع وجود إمام عدل يحسن الخطبتين وعدم الخوف) فالشعور بالأمن هو الشرط الأساس بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم.

وأورد في الباب الرواية التالية عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «تجب الجمعة على سبعة نفر من المسلمين، ولا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين، أحدهم الإمام، فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم وخطبهم»[٢].




كما أن تصريح بعض الفقهاء كالشيخ الطوسي باشتراط الأمن من الضرر في إقامة صلاة الجمعة بخطبتيها شاهد واضح على ما ذهبنا إليه.

قال الشيخ الطوسي فيما نقله عنه صاحب الجواهر: «لا بأس أن يجتمع المؤمنون في زمان الغيبة بحيث لا ضرر عليهم فيصلون بخطبتين، فإن لم يتمكنوا من الخطبة صلوا جماعة ظهراً أربع ركعات»[٣].

وقال في مورد آخر: «ويجوز لفقهاء الحق أن يجمعوا بالناس الصلوات كلها، وصلاة الجمعة والعيدين، ويخطبون الخطبتين،

---

(١) الصدر: السيد محمد باقر/ الفتاوى الواضحة ص٢٨٦/ ط٢/ مطبعة الآداب/ النجف الأشرف.

(٢) الحر العاملي: محمد بن الحسن/ وسائل الشيعة، حديث رقم ٩٤٣٦.

(٣) النجفي: الشيخ محمد حسن/ جواهر الكلام/ ج٤ص٣١٣/ ط١/ ١٩٩٢م/ دار المؤرخ العربي/ مؤسسة المرتضى العالمية/ بيروت.

ويصلون بهم صلاة الكسوف ما لم يخافوا في ذلك ضرراً، فإن خافوا في ذلك الضرر لم يجزْ لهم التعرض لذلك على أي حال»[1].

فالكلام صريح هنا في أن المسالة ترتبط بشعور الجماعة بالأمن، المترتب على العلاقة السوّية ضمن المحيط السياسي الاجتماعي.

وحيث وفقني الله تعالى للمبادرة إلى إقامة صلاة الجمعة في مدينة القطيف منذ يوم الجمعة (٤ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق٢٣ مارس ٢٠٠٧م)، فإني وجدت الحاجة ماسّة لنشر ثقافة صلاة الجمعة، لتبيين أحكامها وآدابها، ولتحفيز الناس للمشاركة فيها، والاستفادة من عطائها.



وحين راجعت أبواب صلاة الجمعة في مصادر الحديث والفقه الإسلامي، هالني ذلك العدد الضخم، والكم الهائل، من النصوص والتعاليم التي ترتبط بصلاة الجمعة وأحكامها وآدابها.

إن إحدى الموسوعات الحديثية وهي (وسائل الشيعة) للحر العاملي (توفي سنة ١١٠٤هـ) بلغت فيها أبواب صلاة الجمعة (٦٠) باباً، اشتملت على (٣٥٦) حديث ورواية.

أما موسوعة (جامع أحاديث الشيعة) فقد احتوت أبواب صلاة الجمعة فيها على (٦١٤) حديث ورواية.

ومن خلال التأمل في تلك النصوص الواردة يمكنني القول بكل ثقة وتأكيد: أن الجمعة ترسم وتحدد معالم شخصية المجتمع الإسلامي.

إن بعض علماء الاجتماع قد عرّفوا مفهوم الشخصية على المستوى الفردي بأنه «تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته، وهي

(١) المصدر السابق ص٣١٣.



-الشخصية- تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية». فلو أخذنا بهذا التعريف للشخصية على المستوى الاجتماعي، لوجدنا أن صلاة الجمعة والآداب المرتبطة بها تشكل تنظيماً وتكريساً للعادات والسمات التي يجب أن يتقوّم بها مجتمع المسلمين، فهي ترسم وجه المجتمع الإسلامي، وتحدد ملامح صورته.

هذا ما استكشفته من تلك النصوص والأحكام، واعتمدته مادة في عدد من خطب الجمعة التي ألقيتها، ثم كتبتها ضمن فصول، فكانت هذا الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم.

أرجو أن يكون إسهاماً في نشر ثقافة الجمعة، وتحفيز أبناء المجتمع للإقبال عليها، وتعريفهم بأبعاد ومعطيات هذه الشعيرة العظيمة.

أسال الله تعالى القبول والتوفيق.



اللهم وفقني لأداء فرض الجمعات، وما أوجبت عليَّ فيها من الطاعات، وقسمت لأهلها من العطاء في يوم الجزاء، إنك أنت العزيز الحكيم.

والحمد لله رب العالمين.

حسن بن موسى الصفار
٢١/ ٤/ ١٤٢٩هـ
٢٧/ ٤/ ٢٠٠٨م



يوم الجمعة سيّد الأيام



أدرك الإنسان منذ القدم حاجته إلى نظام يقيس به الزمن، عبر تقسيم الوقت إلى وحدات، حتى يتسنى للإنسان تنظيم أدائه لمهماته، وتعاطيه مع حركة الطبيعة والحياة، وضبط ارتباط بني البشر ببعضهم في القيام بالمهام وأداء الأعمال.




وحين رأى الإنسان انتظام حركة الكواكب، وما تحدثه من تغيرات نظامية واضحة في الحياة، كتعاقب الليل والنهار تبعاً لغروب الشمس وشروقها، وكذلك دورة تغيّر الشكل المرئي للقمر، هداه ذلك التأمل إلى إمكانية وضع نظام لقياس الزمن، يرتبط بتلك التغيرات النظامية الفلكية.

فبملاحظة غروب الشمس وشروقها حصل إعتماد أوضح وحدة زمنية هي اليوم، وبمراقبة تغيّر موقع القمر وتغيّر أشكاله، أمكن اعتبار الزمن بين بدرين متتاليين وحدة زمنية، أُطلق عليها الشهر، كما أظهر تعاقب الفصول وحدة زمنية أوسع هي السنة الشمسية.

ثم تراكمت خبرات الإنسان وتجاربه، ليطوّر بدافع الحاجة أنظمة قياسه للزمن، بشكل أدق وأكثر تفصيلاً. فقد قسّم البابليون القدماء اليوم إلى ٢٤ ساعة، والساعة إلى ٦٠ دقيقة، والدقيقة إلى ٦٠ ثانية،

حيث قسّموا المسار الدائري الظاهري للشمس إلى ١٢ قسماً متساوياً، ومن ثم قسّموا فترات ضوء النهار والظلام إلى ١٢ قسماً لكل منهما، بحيث نتج عن ذلك ٢٤ ساعة في اليوم[١].

الاسبوع وحدة زمنية

وإذا كانت هذه الوحدات الأساسية في قياس الزمن، اليوم والشهر والسنة، تستند إلى ظواهر فلكية طبيعية، فإن هناك وحدة زمنية تحتل موقعاً أساسياً في تنظيم حياة الإنسان، لكنها لا ترتبط بأي ظاهرة فلكية أو طبيعية، بل إنها مجرد مفهوم وضعي عرفه الإنسان منذ القدم، وهي الاسبوع. فليس هناك سبب واضح لاعتماد هذه الوحدة الزمنية بأيام سبعة، ولماذا لم تكن خمسة أو عشرة مثلاً؟



وقد كان التقويم اليوناني مبنياً على أساس العقود، أي على وحدات يتالف كل منها من عشرة أيام، لكن الشعوب القديمة كلها تقريباً قد تعارفت على نظام الاسبوع، كالكلدانيين والبابليين والفرس، ولعل الكلدانيين هم أول من اتخذ من الاسبوع مقياساً للزمن(الوقت»[٢].

ويُلحظ أن القرآن الكريم لم يذكر مصطلح الاسبوع، بينما ذكر أسماء وحدات زمنية أخرى، كالساعة واليوم والشهر والسنة.

وأطلقت الشعوب المختلفة على أيام الاسبوع أسماء مختلفة، فالعرب قديماً أطلقوا عليها أسماء غير التي نعرفها حالياً، فقد سموا

---

(١) الموسوعة العربية العالمية/ ج٢٧ صـ١٢٢/ ط٢/ ١٤١٩هـ/ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع/ الرياض.
(٢) المصدر السابق: ج١ صـ٦٥١.



السبت (شيار)، والأحد(الأول)، والاثنين (الأهون)، والثلاثاء (جُبار)، والأربعاء (دبار)، والخميس (مؤنس)، والجمعة (العَرُوبة)، ومعناه اليوم البيِّن، من قولهم: أعرب أي أبان. وقد جمعها النابغة الذبياني في قوله:

أمل أن أعيش وأن يومي لأول أو لأهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته فمؤنس أو عروبة أو شيار[١]

وأطلقت شعوب كثيرة على أيام الاسبوع أسماء اشتقتها من أسماء الآلهة، أو أسماء الأبراج السماوية السبعة، التي عرفت آنذاك بأنها تدور حول الأرض، وهي: زحل، والشمس، والقمر، والمريخ، وعطارد، والمشترى، والزهرة[٢].



كما تعارفت الشعوب وخاصة أصحاب الديانات، أن تعطي اعتباراً لأحد تلك الأيام السبعة، بأن تكون له قداسة دينية، تؤدى فيه الطقوس العبادية، ويكون فرصة للتلاقي الاجتماعي، والراحة الشخصية، والترفيه العائلي.

وقد اعتمدت كل واحدة من الديانات السماوية (الإسلام والمسيحية واليهودية) يوماً خاصاً كعيد اسبوعي، أضفت عليه قداسة دينية، ودعت أتباعها إلى احترامه وتعظيمه، وأداء بعض الشعائر والطقوس فيه،وهو يوم الجمعة عند المسلمين، ويوم السبت عند

(١) المصدر السابق: ج٣ صـ٨٧
(٢) المصدر السابق: ج١ صـ٦٥١.



اليهود، ويوم الأحد عند المسيحيين.

ويبدو أن بعض الأمم والحضارات السابقة كانت تقدّس يوماً اسبوعياً، لكن ذلك قد اندثر باندثار حضاراتهم، فالإغريق كانوا يقدّسون يوم الاثنين، كما قدّس الفرس يوم الثلاثاء، وقدّس الآشوريون يوم الأربعاء، أما الخميس فقد قدّسه قدماء المصريين والهنود[١].




تعظيم السبت عند اليهود

يقدّس اليهود يوم السبت، ويعظمون شعائره تعظيماً شديداً، وهو يوم راحة لديهم، ويوجد في أحكامهم المأثورة ٣٩ نوعاً من الأعمال التي تحرم مزاولتها في يوم السبت، كالزراعة والنسيج والحياكة وذبح الحيوان والبناء وحمل البضائع وإشعال النار، وفي التلمود جزء كامل عن الأفعال المحرمة على اليهودي القيام بها يوم السبت. ولم يكن عند اليهود خطيئة تفوق عدم المحافظة على شعائر السبت إلا عبادة الأوثان، ولهذا فإن العقوبة التي يستحقها من يخرق شعائر السبت في الفتوى الدينية هي الإعدام رجماً.

ولا يزال كثير من اليهود يلتزمون التزاماً صارماً بنظم السبت.

ويشير الدكتور محمد الهواري إلى «أن شعوب العالم لم تعرف يوماً للعطلة الاسبوعية، إلا بعد أن عرف بنو إسرائيل السبت، واتخذوه يوماً لراحتهم»[٢]

---

(١) المصدر السابق: ج٧ صـ٨٧.

(٢) الهواري: الدكتور محمد/ السبت والجمعة في اليهودية والإسلام/ الطبعة الأولى ١٩٨٨، دار الهاني/ القاهرة، صـ (ط).

ويعتقدون أن الله تعالى قد خلق الكون في الأيام الستة، واستراح في اليوم السابع وهو يوم السبت، جاء في الوصية الرابعة من الوصايا العشر المعتمدة عندهم: «إذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه»(١).

وقد تكرر ذكر يوم السبت مائة وست مرات في الكتاب المقدس، وهو يشكل حسب فقرات العهد القديم قيمة روحية عالية عند بني إسرائيل، فهو رمز للعلاقة وللعهد بين الشعب والرب. تقول إحدى تلك الفقرات: «فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد»(٢).

من هذا المنطلق تعيش الأسرة اليهودية في جو خاص من الاستعدادات عشية السبت، لإظهار مدى حبهم للسبت، ولإشاعة جو من البهجة والسرور في هذا اليوم، باعتباره يوم احتفال اسبوعي، له طابع ديني اجتماعي، حيث يرتدون فيه ملابس جميلة نظيفة، وتشعل الشموع في البيت قبيل الدخول في السبت، أي قبل غروب شمس يوم الجمعة، أما بعد دخول السبت فمحظور إشعال أي نار.

وفي يوم السبت يكثر اليهودي المتدين من قراءة نصوص خاصة

(١) المصدر السابق: صـ (ح).
(٢) المصدر السابق: صـ ٥١.




مستمدة من الكتب المقدسة وتفاسيرها، كما يقصدون المعابد، ويباركون أبناءهم مساء السبت، بأن يضع الأب يده على رأس ابنه وابنته داعياً بالبركة. كما أن للسبت مائدته الخاصة التي يتم إعدادها قبل دخول السبت، وهناك نوع من الخبز تتميز به هذه المائدة، يطلق عليه خبز السبت المضفّر، يكون منه رغيفان اثنان على المائدة. كما يودعون يوم السبت بفقرات دعاء للبركة.[١].

ويسعى الآن اليهود العلمانيون لتجاوز قيود يوم السبت التي يتمسك بها المتدينون اليهود، حيث يعيش العلمانيون حياتهم الطبيعية في عطلة السبت، ويشاهدون التلفاز، ويشعلون الكهرباء، ويخرجون من بيوتهم.



إلا أن كافة الإسرائيليين لا يذهبون إلى أماكن عملهم يوم السبت، وتتعطل المواصلات العامة، وتغلق المحلات التجارية، وتتوقف أغلب القنوات التلفزيونية الرسمية عن البث حتى منتصف يوم السبت، وأجاز عدد من الحاخامات لمسئولي الدولة العمل يوم السبت عند الحالات الطارئة الضرورية.

وقد تحدث القرآن الكريم في خمسة موارد عن يوم السبت، وانتهاك بعض المجتمعات اليهودية لحرمته في أزمان سالفة، وتحايلهم على منع الصيد فيه بحبس الأسماك في جداول وشباك يضعونها قبل السبت، فلا تخرج منها الأسماك، ثم يأخذونها منها يوم الأحد. فاستحقوا بهذا الانتهاك والمخالفة لأمر الله تعالى عذاباً شديداً. جاء ذلك في سورة البقرة آية ٦٥، وسورة النساء آية ٤٧ و١٥٤، وسورة الأعراف

(١) المصدر السابق: صـ١٠٠-١٣٨.



آية ١٦٣، وسورة النحل آية ١٢٤، يقول تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾[١] ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٢].

يوم الأحد عند المسيحيين

ارتبط يوم الأحد عند المسيحيين بيوم بعث السيد المسيح عليه السلام وقيامته من بين الأموات، حسب ما جاء في الكتاب المقدس لديهم. ولذلك جعلوه لعبادة الرب، وخلال القرن الرابع الميلادي أقرت الحكومة والكنيسة رسمياً يوم الأحد يوماً للراحة في أوربا[٣].

ويعتبر المسيحيون أن الأحد هو اليوم الأول من الأسبوع، ومعنى اسمه باللغة الانكليزية (Sunday) أي يوم الشمس، وكان مقدّساً عند الوثنيين.

وهو يوم العطلة الاسبوعية في أمريكا ودول أوربا والمجتمعات المسيحية في مختلف أنحاء العالم. حيث يقصد المسيحيون المتدينون الكنائس لإقامة صلواتهم والاستماع إلى عظة الأحد واستذكار سيرة السيد المسيح.

وتشير دراسة أجريت عام ١٩٩٨ أن هناك ٤٠٪ من الأمريكيين يقولون إنهم يرتادون الكنيسة اسبوعياً[٤].

---

(١) سورة النساء: الآية ١٥٤.
(٢) سورة البقرة: الآية ٦٥.
(٣) الموسوعة العربية العالمية ج١ صـ٢٤٣.
(٤) الوطن: جريدة يومية سعودية/ الجمعة ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م العدد ١٨٢٠.

الجمعة في الإسلام

حدد الإسلام يوم الجمعة كعيد اسبوعي للمسلمين، يمّيز كيانهم الاجتماعي على هذا الصعيد عن اليهود والنصارى باحتفائهما بيومي السبت والأحد، وليكون اليوم الذي يتجهون فيه أكثر إلى عبادة ربهم، وتذاكر تعاليم دينهم، وتعزيز تماسكهم بحضور صلاة الجمعة، والتزاور والتلاقي، والعطاء وصلة الرحم.

واسم الجمعة بضم الميم على المشهور، وقد تُسّكن وقرأ بها الأعمش[١]، مأخوذ من الجمع والاجتماع، وكان يسمى في الجاهلية (العَرُوبة) بفتح العين وضم الراء.

وذكر بعض العلماء أن الجمعة تسمية إسلامية لم تطلق على هذا اليوم قبل الإسلام، لكن ذلك محل نظر ومناقشة، حيث أن اسم (العَرُوبة) اسم قديم كأسماء بقية الأيام: أول، أهون، جبار، دبار، مؤنس، عروبة، شبار.وقد استبدلت بأسماء جديدة عند العرب قبل الإسلام، هي الأسماء المتداولة الآن. أشار إلى ذلك ابن حجر في فتح الباري مستعرضاً بعض الشواهد[٢].

ولأهمية هذا اليوم في الحياة الإسلامية يطلق في بعض الحالات كعنوان للاسبوع كله، فيقال: أزوركم بعد جمعة، أي بعد اسبوع.

ومن بين أيام الاسبوع إختص يوم الجمعة كعنوان واسم لسورة كاملة من القرآن الكريم، هي سورة الجمعة، والتي تضمنت الحث



---

(١) العسـقلاني: ابن حجر/ فتح الباري/ كتاب الجمعة/ ج ٢ صـ٤٥٥/ ط١ / ١٤١٨هـ/ مكتبة دار السلام / الرياض.

(٢) المصدر السابق.



على حضور صلاة الجمعة، وترك الانشغال بما عداها في وقتها. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

كما لم يرد في القرآن الكريم ذكر لأيام الاسبوع إلا يومان هما يوم الجمعة ضمن هذه السورة الكريمة، ويوم السبت في سياق ذم بني إسرائيل لانتهاكهم حرمته المقررة في شريعتهم.

أفضل الأيام

وفي السنة النبوية والنصوص الإسلامية، وردت أحاديث وروايات كثيرة حول فضل يوم الجمعة، والبرامج التي ينبغي الاهتمام بها فيه، حتى خصصت الموسوعات الحديثية والصحاح والمسانيد فصولاً وأبواباً تجمع تلك الأحاديث والروايات.



وقد صنف عدد من علماء المسلمين كتباً خاصة بيوم الجمعة، تتناول فضله وآدابه، كما أفرد عدد من الفقهاء كتباً حول صلاة الجمعة، أحصى منها الشيخ آقابزرك الطهراني (توفي عام ١٣٨٩هـ) ما يقرب من مائتي كتاب ضمن فقه المذهب الشيعي فقط[٢].

ومن الأحاديث والروايات الواردة حول فضل يوم الجمعة ننقل النماذج التالية:

جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «خير يوم

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) الطهراني: آقابزرك/ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٥ ص١٣٩/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٣هـ/ دار الأضواء -بيروت.



طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»(١).

وجاء في صحيح سنن ابن ماجه للألباني عن النبي ﷺ قال: «إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خلال: خلق الله فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يُشفقن من يوم الجمعة»(٢).

وجاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «الجمعة عيد للمسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى»(٣).

وجاء في الكافي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر -الإمام محمد الباقر عليه السلام - يقول: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة»(٤).

وفيه عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «إن الله اختار من كل شيء

(١) النيسابوري: مسلم/ صحيح مسلم/ كتاب الجمعة حديث رقم ١٨، صـ٤٢٥/ ط٣/ ١٩٩٨/ دار المغني/ الرياض.
(٢) الألباني: ناصر الدين/ صحيح سنن ابن ماجه / باب في فضل الجمعة، ج ١ صـ ٣٢١/ حديث رقم ٨٩٥/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / مكتبة المعارف/ الرياض.
(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة/ حديث رقم٩٦٣٥/ ط١ / ١٩٩٣/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ بيروت.
(٤) الكليني: محمد بن يعقوب/ الكافي ج٣ صـ٤١٣/ دار الأضواء/ ١٤٠٥هـ/ بيروت.




شيئاً، فاختار من الأيام الجمعة»[١].

وفيه عن الإمام علي الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحوائج العظام»[٢].

وفيه عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام: «فضّل الله الجمعة على غيرها من الأيام، وإن الجنان لتزخرف وتزيّن يوم الجمعة لمن أتاها، وإنكم تتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة، وإن أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد»[٣].



وخطب أمير المؤمنين علي عليه السلام في الجمعة فكان مما قال:

«ألا إن هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيداً، وهو سيد أيامكم، وأفضل أعيادكم، وقد أمركم الله في كتابه بالسعي فيه إلى ذكره، فلتعظُم رغبتكم فيه، ولتُخلص نيتكم فيه، وأكثروا فيه التضرع والدعاء، ومسألة الرحمة والغفران،فإن الله عز وجل يستجيب لكل من دعاه، ويورد النار من عصاه وكل مستكبر عن عبادته، قال الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٤].وفيه ساعة مباركة لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئاً

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق: صـ٤١٤.
(٣) المصدر السابق: صـ٤١٥.
(٤) سورة غافر:الآية ٦٠.



إلا أعطاه»[١].

وتشير أحاديث وروايات كثيرة إلى أن في يوم الجمعة ساعة يستجيب الله تعالى فيها دعاء الداعين، ويلبي طلباتهم، ولأنها ساعة لم تحددها النصوص، فإن على الإنسان أن يشتغل بالدعاء في مختلف ساعات الجمعة عسى أن يحظى بموافقة تلك الساعة.

ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه»[٢].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله عبد مؤمن فيها إلا أعطاه»[٣].



(١) الشيخ الصدوق: بابويه القمي محمد بن علي/ من لا يحضره الفقيه ج١ باب وجوب الجمعة وفضلها/ حديث رقم ٤٥/ ط١/ ١٤٢٧هـ/ دار المرتضى/ بيروت.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجمعة حديث رقم ١٥.

(٣) البروجردي: آقا حسين/ جامع أحاديث الشيعة/ حديث ١٠٣٠٩/ ط١/ ١٤١٧/ قم المقدسة.





الجمعة ملامح الصورة الاجتماعية



يمكن القول بلا مبالغة أن الجمعة كيوم مبارك له آدابه وبرامجه، وأن صلاة الجمعة كشعيرة عظيمة بوظائفها وأبعادها، ترسم الهوية الخاصة، والشخصية المميزة للمجتمع الإسلامي، ذلك المجتمع الذي يستجيب لنداء الله، ويجتمع لأداء فريضته، وتنتظم صفوفه خلف إمام صلاته، ويستمع لتوجيه قيادته الدينية من خلال خطبتي الجمعة، ويتلقى منها الرؤية والتحليل عن قضايا الأمة وأوضاع الحياة، وينفتح أبناؤه على بعضهم في مشهد اجتماعي رهيب، لا يتميز فيه أحد على أحد، مما يؤكد روح المساواة والتعاون، وأواصر المحبة والمودة.



الجمعة حركة ونشاط

حين تتحدث النصوص الدينية عن خصوصية يوم الجمعة، وتميّزه على سائر الأزمنة، وأنه «خير يوم طلعت عليه الشمس»[1]، وأنه «سيد

(١) صحيح مسلم: كتاب الجمعة حديث رقم ١٨.



الأيام وأعظمها عند الله»[١]، كما ورد عن النبي ﷺ . فهذا يعني أن يتعامل المسلم مع هذا اليوم تعاملاً خاصاً مميزاً، يحرص فيه على استثمار ساعاته في أفضل البرامج والأعمال.

لكن المؤسف حقاً أن يتعامل الكثيرون مع هذا اليوم العظيم المبارك، كوقت فائض، وزمن إضافي، يتفننون في إضاعته وصرفه دون تخطيط وبرنامج مفيد.

فيتعاملون معه كيوم عطلة وفراغ، خارج أيام العمل والإنتاج، فهو فرصة للاستغراق في النوم، حيث يواصلون نومهم أكثر ساعات الصباح، وهو وقت للراحة بمعنى الكسل والفراغ، والتسمّر أمام شاشات التلفاز، أو ممارسة اللهو واللعب.



لم يرد نص شرعي يوجب تعطيل العمل يوم الجمعة، كما هو الحال عند اليهود في يوم السبت، ولم يفت بذلك أحد من فقهاء المسلمين، وإنما يحرم فيه العمل المانع من أداء صلاة الجمعة لمن تجب عليه، وذلك التحريم هو بمقدار أداء الفريضة، التزاماً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾[٢]. والمراد به على ما يفيده السياق: النهي عن الاشتغال بكل عمل يشغل عن صلاة الجمعة، سواء كان بيعاً أو غيره، وإنما علق النهي بالبيع لكونه من أظهر مصاديق ما يشغل عن الصلاة[٣].

(١) الألباني: ناصر الدين/ صحيح سنن ابن ماجه / باب في فضل الجمعة/ ج ١ صـ ٣٢١/ حديث رقم ٨٩٥.

(٢) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٣) الطباطبائي: السيد محمد حسين/ الميزان في تفسير القرآن ج ١٩ صـ٢٨٥/ ط١/ ١٤١١هـ/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت.



حيث أوجب سبحانه السعي إلى الجمعة، وأمر بترك المعاملة، ونحن نعلم أنه لا خصوصية لترك البيع وتخصيصه بالذكر، إلا لكونه أهم الأمور، وأكثر ابتلاءً للناس، سيما أهل السوق.

فالمطلوب أولاً هو درك مصالح الجمعة، فكل أمر يوجب تفويت تلك المصلحة، أو التأخير عنها، أو بعضها، فهو منهي عنه، ومن اشتغل بشيء أوجب التفويت أو التأخير فهو آثم[1].

أما بعد انتهاء صلاة الجمعة فالمجال مفتوح لممارسة مختلف أعمال الحياة، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾[2].



والمراد بقضاء الصلاة: إقامة الجمعة. والانتشار في الأرض: التفرق فيها.

وابتغاء فضل الله: طلب الرزق. نظراً إلى مقابلته ترك البيع في الآية السابقة، لكن تقدم أن المراد ترك كل ما يشغل عن صلاة الجمعة، وعلى هذا فابتغاء فضل الله، مطلق عطيته، في التفرق لطلب رزقه، بالبيع و الشراء، وطلب ثوابه، بعيادة مريض، والسعي في حاجة مسلم، وزيارة أخ في الله، وحضور مجلس علم، ونحو ذلك[3].

جاء في رواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة، فأما بعد

---

(١) النمازي: الشيخ عبد النبي/ رسالة في وجوب صلاة الجمعة صـ١٢٥/ ط١/ ١٤١٣هـ/ مؤسسة إسماعليان/ قم.

(٢) سورة الجمعة: الآية ١٠.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ صـ٢٨٥.



الصلاة فجائز يتبرك به»[١].

ولم يكن متداولاً بين المسلمين في الماضي تعطيل أعمالهم يوم الجمعة، يقول الدكتور سليمان بن علي الضحيان: لم يذكر في تاريخ المسلمين تخصيص يوم الجمعة أو سواه لترك العمل فيه والراحة. ومن أوائل من ترك التدريس يوم الجمعة السبكي الشافعي، من علماء القرن الثامن الهجري، وقد أنكر عليه بعض علماء مذهبه، ورأوا أن فيه تشبهاً باليهود بتركهم العمل يوم السبت[٢].

لكن المتعارف عليه الآن في جميع المجتمعات البشرية، تخصيص يوم أو يومين كعطلة أسبوعية، يرتاح فيها الإنسان من عناء برنامجه اليومي الدائم في الدراسة والعمل، لتكون فرصة لتجديد النشاط الذهني والنفسي، ولإتاحة المجال لأداء سائر المهام والاهتمامات المختلفة للإنسان.



ومن الطبيعي أن تختار المجتمعات الإسلامية لعطلتها الأسبوعية يوم الجمعة، كما اختار اليهود يوم السبت، واختار المسيحيون يوم الأحد، انطلاقاً من النظرة الدينية المختلفة بين هذه الديانات حول تحديد اليوم المقدس في الاسبوع.

لقد أولت التوجيهات الإسلامية يوم الجمعة اهتماماً عظيماً، وجاءت النصوص الكثيرة التي تؤكد على استثمار ساعات يوم

---

(١) المجلسي: محمد باقر/ بحار الأنوار ج ٥٦ صـ ٣٣/ ط٣/ ١٤٠٣هـ/ دار إحياء التراث الإسلامي/ بيروت.

(٢) الضحيان: سليمان بن علي/ جريدة المدينة/ ملحق الرسالة- الجمعة ٢٢/ ٥/ ١٤٢٨هـ -٨/ ٦/ ٢٠٠٧م.



الجمعة في صالح الأعمال، وتضع أمام المسلم مختلف البرامج التي تخدم تكامله الروحي، وجماله المادي، وتواصله الاجتماعي، وسعادته الأسرية، وتقدمه المعرفي.

وتوحي هذه النصوص والبرامج بأن يوم الجمعة يجب أن يكون يوم نشاط مكثف، وجهد مضاعف، لخدمة الأبعاد المختلفة في شخصية الإنسان وحياته. وأن الذين يتخذونه يوم كسل وتقاعس يحرمون فيه أنفسهم من خير كثير، ويخسرون أغلى وأثمن الأوقات.

إن أجر وثواب الأعمال الصالحة يكون مضاعفاً عند الله تعالى يوم الجمعة، كما أن أعمال السوء والشر فيه توجب مضاعفة غضب الله وعذابه، حسبما ورد في نصوص كثيرة، وذلك بهدف دفع الإنسان المسلم وتشويقه لأداء المزيد من أعمال الخير والصلاح في هذا اليوم المبارك، وتحذيره من الاقتراب من أي ذنب أو معصية.



روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «تضاعف الحسنات يوم الجمعة»[1].

وجاء عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «الخير والشر يضاعف في يوم الجمعة»[2].

وعنه أيضاً عليه السلام: «إن الأعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثروا فيه من

---

(١) الهندي: علي المتقي/ كنز العمال ج٧ ص٧١٢/ حديث رقم ٢١٠٥٧/ ط٥/ ١٤٠٥/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.

(٢) وسائل الشيعة: ج٧ صـ٣٨٠ حديث رقم٩٦٣٢.



الصلاة والصدقة»[١].

وعن الإمام علي الرضا عليه السلام: «اعلم يرحمك الله أن الله تبارك وتعالى فضّل يوم الجمعة وليلته على سائر الأيام، فضاعف فيه الحسنات لعاملها، والسيئات على مقترفها»[٢].

وعن أبان عن أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: «إن للجمعة حقاً وحرمة، فإياك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح، وترك المحارم كلها، فإن الله يضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات»[٣].

وقد تنوعت البرامج التي حثت النصوص الدينية على أدائها يوم الجمعة، بين برامج روحية، ومعرفية، واجتماعية، وجمالية تعنى بأناقة الإنسان وحسن مظهره.



صلاة الجمعة

صلاة الجمعة هي البرنامج الأهم للإنسان المسلم في يوم الجمعة، وهو العمل المحوري، والمهمة الأساسية التي ينبغي أداؤها في ذلك اليوم، وعلى المسلم أن يكيّف سائر برامجه وأعماله لصالح هذه الفريضة العظيمة.

---

(١) النعمان: القاضي أبي حنيفة المغربي/ دعائم الإسلام ج١ صـ١٦٩ / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ٢٠٠٥م.

(٢) الطبرسي: ميرزا حسين النوري/ مستدرك الوسائل ج٦ صـ٦٥ / حديث رقم٦٤٣٩/ ط٣ / ١٩٩١/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ بيروت.

(٣) وسائل الشيعة: ج٧ صـ٣٧٥ حديث رقم٩٦٢٠.



فلا ينبغي له أن يسافر صباح الجمعة، فيخسر فرصة أدائها، فذلك مكروه شرعاً. كما جاء في رواية عن الإمام علي الهادي عليه السلام: «يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به»(١).

وجاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في كتابه إلى الحارث الهمداني، قال: «ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلاة، إلا ناصلاً في سبيل الله، أو في أمر تعذر به»(٢).

وعن الإمام علي الرضا عليه السلام أنه قال: «ما يؤمن من سافر يوم الجمعة قبل الصلاة ألا يحفظه الله تعالى في سفره، ولا يخلفه في أهله، ولا يرزقه من فضله»(٣).



ونقل الشهيد الثاني في رسالة الجمعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه أن لا يصاحب في سفره ولا تقضى له حاجة»(٤).

هذا التحذير والكراهة هو عن السفر بعد الفجر، وقبل وقت الصلاة من يوم الجمعة، أما إذا حان الزوال فإن السفر يكون حراماً على من تجب عليه الجمعة بإجماع الفقهاء.

ولا يجوز للمسلم عند وجوب صلاة الجمعة أن يشتغل بأي عمل آخر يصرفه عنها لصريح النهي الوارد في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ

(١) المصدر السابق/ حديث رقم٩٧٠١.
(٢) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٧٠٦.
(٣) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٦٠٥.
(٤) مستدرك الوسائل: ج٤ صـ١٠١ حديث رقم٦٥٣٣.



لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾.

ويجب قصد صلاة الجمعة عند وجوبها ولو كان بين الإنسان وبينها مسافة في حدود فرسخين، أي بمقدار (١١) كيلو متر تقريباً.

كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «تجب الجمعة على كل من كان منها على فرسخين»[١].

وهي مسافة كانت تستلزم وقتاً وجهداً في الزمن الماضي، ففي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كان بعض قاصدي الجمعة لا يصلون إلى منازلهم عند عودتهم إلا بعد ساعات، كما يشير إلى ذلك ما ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «الجمعة واجبة على من إن صلى الغداة (صلاة الصبح) في أهله أدرك الجمعة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يصلي العصر في وقت الظهر في سائر الأيام كي إذا قضوا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا إلى رحالهم قبل الليل»[٢].



التبكير للجمعة

ولأن صلاة الجمعة ليست مجر د صلاة وإنما هي ملتقى وحراك اجتماعي، بالإضافة إلى بعدها العبادي، وهي حضور في ساحة قضايا الدين والأمة، لذلك ينبغي أن يخصص لها الإنسان المسلم أكبر وقت ممكن من يوم الجمعة، حيث ورد الحثّ والتشجيع على التبكير في السعي والذهاب إلى موقع الصلاة، ليؤدي الإنسان ما شاء من نوافل، وليتلوا ما تيسر له من القرآن الكريم، وليبتهل ويتضرع إلى الله تعالى

(١) وسائل الشيعة: ج٧ صـ٣٠٨ حديث رقم٩٤٢٨.

(٢) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٤٢٧.



بالدعاء في هذا اليوم المبارك العظيم، ولتكون فرصته أوسع في اللقاء مع أبناء مجتمعه.

فقد ورد أن الإمام محمد الباقر عليه السلام يبكّر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قيد رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: «إن لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلاً كفضل رمضان على سائر الشهور»[١].

وجاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «فضّل الله يوم الجمعة على غيرها من الأيام، وإن الجنان لتزخرف وتزيّن يوم الجماعة لمن أتاها، وإنكم تتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة، وأن أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد»[٢].

وعن الإمام الباقر عليه السلام : «يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة، ثم يدخل المؤمنون إلى الجنة على قدر سبقهم إلى يوم الجمعة»[٣].



أهمية صلاة الجمعة

إن كثرة الأحاديث والروايات الواردة حول صلاة الجمعة، ترقى بها إلى ذروة الفرائض والواجبات، وكما ذكر السيد الخوئي رحمه الله فإن ما تناوله الفقهاء من الأخبار في مقام الاستدلال على وجوب صلاة

(١) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٥٤٣.
(٢) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٦٤٨.
(٣) المصدر السابق/ حديث رقم ٩٦٤٩.



الجمعة، يصل إلى مئتي حديث[١].

وفي كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة) للفقيه المحدث الحر العاملي ﵀ اشتملت أبواب صلاة الجمعة وآدابها على (٣٥٦) حديثاً ورواية، أما في كتاب (جامع أحاديث الشيعة) فقد بلغت (٦١٤) حديثاً ورواية.

وتؤكد أكثر هذه النصوص على أهمية هذه الفريضة ووجوبها، وعلى عظيم ثواب الله وفضله لمن واظب عليها، كما تحذّر من التفريط فيها، والتهاون في حضورها وأدائها.

ومنها ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة»[٢].




وورد أن علياً ﵇ كان يقول: «لأن أدع شهود حضور الأضحى عشر مرات أحبّ إليّ من أن أدع شهود حضور الجمعة مرة واحدة من غير علة»[٣].

وورد عن الإمام جعفر الصادق ﵇ أنه قال: «الجمعة واجبة على كل أحد، لا يعذر الناس فيها إلا خمسة: المرأة، والمملوك، والمسافر، والمريض، والصبي»[٤].

هذه النصوص وكثير أمثالها يجب أن تلفت أنظارنا إلى مدى

(١) الخوئي: السيد أبو القاسم/ التنقيح في شرح العروة الوثقى/ كتاب الصلاة ج١ صـ ٢١/ ط٤/ ١٤١٧هـ/ مؤسسة انصاريان/ قم المقدسة.
(٢) المصدر السابق/ صـ٣٠١ حديث رقم ٩٤٠٣.
(٣) المصدر السابق/ صـ٣٠٠ حديث رقم ٩٣٩٩.
(٤) الحر العاملي: محمد بن الحسن/ وسائل الشيعة ج٧ صـ٣٠٠ حديث رقم٩٣٩٧.

الخسارة والحرمان الذي نصاب به في التهاون بصلاة الجمعة، وإذا ما كانت الأجواء في الماضي غير مهيأة في بعض مجتمعاتنا لإقامة هذه الفريضة المقدسة، والشعيرة العظيمة، فما عذرنا الآن في التساهل والتهاون بها وقد أصبحت تقام بحمد الله في مناطقنا؟

الحرمان من إقامة صلاة الجمعة:

كانت تسود أجواء المجتمعات الشيعية آراء فقهية غير مساعدة على إقامة صلاة الجمعة، كالرأي القائل بعدم مشروعية إقامة الجمعة في عصر غيبة الإمام، انطلاقاً من بعض الروايات التي يستفاد منها كون إمامة الجمعة من المناصب التي تختص بالمعصوم، ولا يجوز لغيره التصدي لها إلا بإذنه، فإذا لم يحصل الإذن يكون المتصدي لإقامتها متجاوزاً على مقام شرعي لا يستحقه، وهو أمر محرم.

لكن هذا الرأي الذي تبنّاه عدد محدود من الفقهاء، يقابله رأي معارض لعدد واسع من الفقهاء، يرى أن تلك الروايات ليست في مقام حصر إمامة الجمعة في المعصوم، وإنما غايتها إثبات إمامة الجمعة للمعصوم والحصر والإثبات متفاوتان من حيث القابلية وعدمها للنيابة[١].

ثم إن هناك عدداً من الروايات واضح منها عدم تقييد الجمعة بالإمام المعصوم، كما أن الفقيه الجامع للشرائط له موقعية النيابة العامة عن الإمام في عصر الغيبة، مما يخوله إقامتها أو الإذن بها بناءً على استلزامها لذلك.

(١) رسالة في وجوب صلاة الجمعة: صـ١٢٥

وكان هناك رأي لبعض الفقهاء باشتراط أن يكون إمامها فقيهاً جامعاً للشرائط، كما جاء في (سداد العباد) للفقيه المحدث الشيخ حسين العصفور، حيث قال ضمن شرائط الوجوب: «والإمام العادل أو نائبه الخاص، وفي الغيبة الفقيه الجامع لشرائط الفتوى، ولو متجزّياً تجزّياً قريباً من الفقيه الجامع» وقال ضمن شرائط الصحة: «ويعتبر في إمامها الكمال، والإيمان، والعدالة، والذكورة، وطهارة المولد، والفقاهة، وكونه أهلاً للنيابة»[1].

وبعضهم اشترط لوجوبها أن يكون الفقيه مبسوط اليد، بمعنى صاحب حكم وسلطة، لكن الرأي السائد عند أكثر الفقهاء المعاصرين، كفاية شروط إمامة الجماعة لإمامة الجمعة، فمن صحت جماعته كإمام في سائر الفرائض اليومية، صحت إمامته في صلاة الجمعة.



ولم يخل عصر من عصور الشيعة من إقامة صلاة الجمعة من قبل بعض علمائهم، وإن لم تكن تمثل حالة عامة لديهم، لعدم ملائمة الظروف السياسية والاجتماعية، ولتأثير تلك الآراء الفقهية.

لذلك حينما تغيرت الأوضاع السياسية في إيران بقيام نظام الجمهورية الإسلامية بادرت القيادات الدينية لإقامة صلاة الجمعة، وحينما وجد الشهيد السيد محمد الصدر الفرصة مناسبة في العراق، أقام الجمعة في الكوفة، ونصب لها أئمة في سائر مناطق العراق، في ظل الحكم الزائل لصدام.

كما أصبحت تقام في لبنان وسوريا وغيرها.

---

(١) العصفور: الشيخ حسين/ سداد العباد صـ١١٤-١١٦/ مجمع البحوث العلمية -قم ١٤٢١هـ.

بركات صلاة الجمعة:

ولا شك أن لإقامة صلاة الجمعة بركات عظيمة على المجتمع، ولا ينبغي أن نحرم أنفسنا وأبناءنا منها، وإذا كانت هناك مبررات وأسباب في بعض المجتمعات لعدم إقامتها في الماضي، فلا يصح السير على نهج الاستصحاب والاسترسال، وإغفال التطورات الإيجابية على الصعيد الفقهي والسياسي والاجتماعي.

لقد تحدث السيد الخامنئي مرة عن بركات إقامة الجمعة في أوساط الشعب الإيراني فكان مما قاله: «إن خدمة صلاة الجمعة خدمة للدين والتقوى، لأن الهدف من صلاة الجمعة نشر التقوى والروح الدينية بين الشعب، كما أن خدمة صلاة الجمعة خدمة للوعي العام لدى الشعب الإيراني، لأن صلاة الجمعة ليست فرضاً عبادياً محضاً، بل هي عمل يهب الوعي بمحتواه وطبيعة تركيبته من اجتماع عظيم للمسلمين في كل اسبوع، يشاهده الصديق والعدو، وتفصيل وبيان للأوضاع والظروف السياسية لهم من قبل خطيب الجمعة. فصلاة الجمعة في الإسلام تركيب عجيب حقاً، فمن ناحية تأتي الوصية للناس بالتقوى والطهارة والإعراض عن الأهواء النفسية، وفيها من ناحية أخرى توعية الأمة بالأحداث السياسية، ومؤامرات الأعداء، ومتطلبات الأصدقاء، وأوضاع العالم الإسلامي، فلا بد من عرفان قدر هذه الفريضة العظيمة.




لقد تبدلت صلاة الجمعة اليوم، وبفضل الثورة الإسلامية، وحنكة إمامنا العظيم إلى سنة وطيدة في البلاد. فلم يألف شعبنا صلاة الجمعة بمعناها وحقيقتها قبل النظام الإسلامي، فكان لطف الله على شعبنا،

وواحدة من بركات الثورة الإسلامية: أن استطعنا فتح هذه النافذة الواسعة نحو المعنويات والمعرفة أمامنا.

وعلى الشعب أن يعرف قدر صلاة الجمعة، وحري بأئمة الجمعة، وسائر القائمين عليها العمل على مضاعفة دواعي الاستقطاب في صلاة الجمعة، فجيل الشباب لدينا متعطش للحقيقة والإدراك والتوعية، ويجب أن تنجح صلوات الجمعة في إرواء هذا العطش، وتلبية الحوائج العامة لجيل الشباب»[1].

ولإكمال بحث إقامة هذه الشعيرة العظيمة، لا بد من الإشارة إلى بعض المعوقات الاجتماعية التي تعاني منها بعض الأوساط الدينية، ذلك أن صلاة الجمعة لا يصح أن تتعدد في المنطقة الواحدة، ولا بد أن يكون الفاصل بين جمعتين فرسخاً أي بحدود خمسة كيلومترات ونصف الكيلو، مع أن كل منطقة فيها جماعات متعددة، وأئمة يقيمون صلاة الجماعة، فإذا أقيمت صلاة الجمعة من قبل أحدهم فلا مجال للآخرين، وعليهم أن يحضروا معه الجمعة، ويعطلوا صلاتهم بالجماعة، مما يثير عنصر التنافس والشعور بالمزاحمة، لذلك تفضّل هذه الأوساط الدينية إبقاء ما كان على ما كان، والاكتفاء بأداء صلاة الظهر جماعة يوم الجمعة، وعدم الحث والتشجيع على إقامة الجمعة، مراعاة لهذه المشاعر والأحاسيس، وحفظاً للتوازنات الشخصية والفئوية.



وقد أشار إلى هذه المشكلة وبحثها السيد الخوئي عند استعراضه

(١) خطاب السيد الخامنئي بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.



لأدلة عدم مشروعية الجمعة في عصر الغيبة، نقتطف من كلامه مايلي:

«إن الجمعة لا بد وأن يقيمها شخص واحد في كل مكان، ولا يشرع فيها التعدد في محل واحد، وكيف يحمل الشارع من في ذلك المحل -كافة- على الائتمام بواحد غير معين، ويوكل تعيينه إلى إرادتهم؟ فإنه لا يكاد يتفق آراؤهم على شخص واحد! على أن جل الناس يأبى عن الاقتداء بمن يراه مثله، أو دونه في الأهلية للإمامة، وأضف إلى ذلك أن كل شخص أو الأغلب -على الأقل- يريد أن يكون هو المتصدي لهذا الأمر المهم، أو يقيمها من اتصل به من الأقارب والأولاد، فإن حب الرئاسة جبلِّي للبشر، أو إذا فرضنا أنه لا يريد ذلك بنفسه فقد يريده أهل محلته وأعوانه، بل هذا هو الأغلب في العوام، فإنه من المحسوس أن أهل كل محلة يريدون أن يكون الإمام لجماعتهم هو المقيم لصلاة الجمعة في البلد، وبهذا تتحقق الفتنة وينشأ النزاع والخلاف».

ثم يدفع ﷺ هذا الإشكال بالقول بأن صلاة الجمعة واجب تخييري، مضيفاً لذلك قوله: «بل يمكن أن يقال: أن الأمر بصلاة الجمعة لا يكون مثاراً للفتنة أبداً حتى على القول بالوجوب التعييني في المسألة والوجه في ذلك: أن من تصدى لإقامة الجمعة وإمامتها إما أن يكون ممن توفرت فيه شروط الإقامة وتحققت فيه أهليتها لدى المكلف بصلاة الجمعة وإما أن لا يكون كذلك عنده:

فعلى الأول لا مناص لغيره من أن يأتم به في صلاة الجمعة، ولا نرى أيّ مانع من أن يكون هو المتصدي لإمامتها حينئذ، وإن رأى




المأموم نفسه أرقى من الإمام وأصلح منه للتصدي بالإمامة، لأنه ليس في هذا الائتمام سوى مجاهدة النفس والتخاضع، وإطلاق النفس عن الأنانية والكبرياء، وهو أمر محبوب للشارع، وقد حثنا على التجنب عن الكبر، واختيار التواضع، والمقام من مصاديقه وموارده.

وقد كنا نشاهد أن الزاهد الفقيد الشيخ علي القمي (طاب رمسه) يأتم به من هو أقدم وأرقى منه في الفضل والكمال فما هو المانع من أن يتصدى مثله للإمامة على غيره، ويصلي الناس خلفه؟!»[١].

إن مثل هذا العائق إذا وجد فلن يصعب على الواعين من أبناء المجتمع تجاوزه، وقد تحصل بعض الإشكاليات في البداية، وهو أمر طبيعي أمام أي توجُّه جديد، وأي تطوير وتغيير، ويمكن التعاون بين العلماء وأئمة الجماعة في كل منطقة ليتفقوا على نظام بينهم للتناوب على إمامة الجمعة.



كما يجب أن نراهن على وعي المجتمع بأهمية صلاة الجمعة، وإدراكه لمنافعها وبركاتها، ومن تلك المنافع دفع التساؤلات التي تثار على أتباع أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾ لعدم إقامتهم صلاة الجمعة.

---

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى: كتاب الصلاة ج١ صـ ٤٤-٤٥.





صلاة الجمعة



صوت الآذان للصلاة هو نداء دعوة من الله تعالى لعبده المؤمن، ليقبل على ربه، وليجدد عهد الطاعة والعبودية له. ووظيفة المؤمن تلبية هذه الدعوة، والاستجابة لهذا النداء عند وقت كل فريضة، وفي كل يوم حين يرتفع صوت المؤذن مجلجلاً في آفاق السماء.




إن هذه الدعوة الإلهية للعبادة والصلاة تتكرر خمس مرات كل يوم، لتفعيل التواصل الدائم بين العبد وربه، ويبلغ تعدادها أسبوعياً خمساً وثلاثين صلاة.

لكن صلاة واحدة من هذه الصلوات الخمس والثلاثين خلال الأسبوع، أحاطها الإسلام باهتمام خاص، وجعل لها موقعية مميزة بين سائر الفرائض، وشرع أداءها بكيفية خاصة، وأفردها بأحكام معينة، هي صلاة الجمعة، التي أصبحت عنواناً لسورة كاملة من القرآن الكريم هي (سورة الجمعة).

ويمكننا أن ندرك الأهمية الكبيرة لصلاة الجمعة في الإسلام من خلال الأبعاد التالية:






البعد الاجتماعي

فإذا كان أداء سائر الصلوات جماعة أمراً مستحباً، وسنة مؤكدة، حسب رأي أكثر المذاهب الإسلامية، فإن أداء صلاة الجمعة لا يكون إلا جماعة باتفاق فقهاء المسلمين، فهي لا تؤدى فرادى، وإنما تؤدى جماعة، وهذا يعني إلزام المسلم بأداء الصلاة جماعة مرة واحدة في الأسبوع، في صلاة الجمعة، ضمن شرائط الوجوب.

البعد التوعوي

تمتاز صلاة الجمعة باشتمالها على جانب التوعية والإرشاد، حيث تجب فيها خطبتان يلقيهما الإمام قبل الصلاة، ويجب الإصغاء لهما من قبل المأمومين، بينما تصبح الصلاة ركعتين، وليست أربع ركعات كما هو الواجب في صلاة الظهر.

وتشير النصوص الدينية إلى أن الخطبتين بمثابة الركعتين اللتين أنقصتا من الصلاة، فهي كالجزء من الصلاة.

ويفترض في خطبتي الجمعة أن تقدما زاداً أسبوعياً من الموعظة والتوعية والإرشاد فيما يحتاجه المجتمع المسلم.

البعد الوحدوي

يمكن أن تقام صلاة الجماعة لسائر الفرائض اليومية في كل المساجد، بل في كل مكان يجتمع فيه اثنان فأكثر، لكن صلاة الجمعة لا يصح أن تتعدد في المدينة الواحدة، حيث يشترط أن تكون هناك مسافة لا تقل عن فرسخ تعادل خمس كيلومترات ونصفاً بين كل

صلاة جمعة والأخرى، وفقاً لرأي المذهب الجعفري، وعندما تقام صلاة الجمعة، فإنه يجب الحضور لها عند توفر شرائط الوجوب على المقيمين في محيطها، ضمن مسافة فرسخين، أي إحدى عشر كيلو متراً.

حكم صلاة الجمعة

اتفق المسلمون على أصل وجوب صلاة الجمعة، واختلفت مذاهبهم وفقهاؤهم في شرائط وجوبها، وشرائط صحتها.

حيث اشترط الحنفية لوجوبها وصحتها أن يكون المكان الذي تقام فيه(مصراً)، والمقصود بالمصر كل بلدة نصب فيها قاضي ترفع إليه الدعاوى والخصومات.



وعلى هذا فمن كانوا يقيمون في قرية نائية،لا يكلفون بإقامة الجمعة، وإذا أقاموها لم تصح منهم. قال صاحب البدائع: المصر الجامع شرط وجوب الجمعة، وشرط صحة أدائها عند أصحابنا، حتى لا تجب الجمعة إلا على أهل المصر، ومن كان ساكناً في توابعه، وكذا لا يصح أداء الجمعة إلا في المصر وتوابعه. فلا تجب على أهل القرى التي ليست من توابع المصر، و لا يصح أداء الجمعة فيها[١].

كما اشترط الحنفية، إذن السلطان بذلك، أو حضوره، أو حضور نائب رسمي عنه، إذ هكذا كان شأنها في عهد رسول الله ﷺ وفي عهود الخلفاء الراشدين[٢].

---

(١) الموسـوعة الفقهيـة/ ج٢٧ ص١٩٦// ط١/ ١٩٩٢م/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / الكويت.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٧.



وعند الزيدية يشترط لصلاة الجمعة وجود إمام عادل، ولا يكفي وجود الإمام، بل لابد مع وجوده من توليته، أي أخذ الولاية منه على إقامة الجمعة[1].

ويرى الأباضية أن وجود الإمام أو نائبه شرط لوجوب صلاة الجمعة، فإن لم يكن واحد منهما لم تجب، لكنها تجوز خلف متولٍ من المذهب، عند بعض فقهائهم، ولم تجز عند بعض آخر، قال الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في شرح كتاب النيل: ومذهبنا أنه لا تصح إلا بإمام أو نائبه أو مأمور أحدهما[2].

المذهب الجعفري

واختلفت آراء فقهاء المذهب الجعفري حول شرائط وجوب وصحة صلاة الجمعة، حيث اعتبر أكثرهم أن وجود الإمام المعصوم شرط لوجوبها، فلا تجب إلا بحضوره أو بمنصوب من قبله، أو بوجود سلطان عادل، لكن عدداً لا يستهان به من فقهاء الشيعة رأوا وجوبها حتى في عصر غيبة الإمام مع توفر سائر الشرائط.

وعدا قلة من الفقهاء يرون عدم صحتها في غياب الإمام، فإن أغلب فقهاء الشيعة يرون صحة إقامتها في زمن الغيبة مع توفر سائر الشرائط، وأن المكلف مخيّر بينها وبين صلاة الظهر يوم الجمعة.

---

(١) العنسي الصنعائي: احمد بن قاسم/ التاج المذهب لأحكام المذهب ج١ ص١٣٦/ مكتبة اليمن الكبرى / صنعاء.

(٢) اطفيش: محمد بن يوسف/ شرح كتاب النيل ج٢ص ٣٢٤/ الطبعة الثالثة ١٩٨٥م / مكتبة الإرشاد/ جدة

ويرى بعض الفقهاء أنها إذا أقيمت بشرائطها تصبح واجبة، ويجب الحضور لها، فالناس مخيّرون بين إقامة صلاة الجمعة أو أداء صلاة الظهر، لكنه إذا تصدى عدد تنعقد بهم صلاة الجمعة، سبعة أو خمسة أشخاص، وتقدمهم من تتوفر فيه شرائط إمام الجماعة المعروفة، ينتهي التخيير، ويتعين على المكلفين ضمن الشروط المقررة حضور صلاة الجمعة. وهو رأي السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر والسيد فضل الله وآخرين.

بينما يرى فقهاء آخرون استمرار التخيير بين الجمعة والظهر حتى مع إقامتها، لكن صلاة الجمعة أفضل من صلاة الظهر.

قال السيد السيستاني: «صلاة الجمعة واجبة تخييراً على الأظهر، ومعنى ذلك: أن المكلف يوم الجمعة مخير بين الإتيان بصلاة الجمعة على النحو الذي تتوفر فيه شرائطها، وبين الإتيان بصلاة الظهر، ولكن إقامة الجمعة أفضل فإذا أتى بها مع الشرائط أجزأت عن الظهر»[١].



وقال الشيخ الفيّاض: «إذا أقيمت صلاة الجمعة في يومها بتمام شروطها، فالمكلف مخيّر بين أن يحضر فيها أو يصلي صلاة الظهر، وإن كان الأول «صلاة الجمعة» أفضل وأجدر»[٢].

الحث على صلاة الجمعة

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

(١) السيستاني: السيد علي الحسيني/ منهاج الصالحين ج١/ صلاة الجمعة/ ط١/ ١٤٢٣هـ/ مدين/ قم المقدسة.

(٢) الفياض: الشيخ محمد إسحاق/ منهاج الصالحين/ صلاة الجمعة/ ج١ص٢٨٢/ / ط١/ مكتب الشيخ محمد اسحق الفياض/ قم.



فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١].

(نودي) من مادة (نداء) وهي بمعنى الآذان إذ لا نداء للصلاة غير الآذان، فعندما يرتفع الآذان لصلاة الجمعة، يكون لزاماً على الناس أن يتركوا مكاسبهم ومعايشهم، ويذهبوا إلى الصلاة، وهي أهم ذكر الله.



وعبارة (ذلكم خير لكم) إشارة إلى أن إقامة صلاة الجمعة وترك المكاسب والعمل في هذا الوقت، خير وأنفع للمسلمين من حطام الدنيا وملاذها الزائلة.

ومن الواضح أن لأمر ترك البيع والشراء مفهوماً واسعاً يشمل كل عمل يمكن أن يزاحم الصلاة.

من الجدير بالملاحظة أن بعض الروايات جاءت حول الصلاة اليومية «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة».

وقد عبرت الآية فيما يتعلق بصلاة الجمعة بقولها(فاسعوا) لتعطي أهمية بالغة لصلاة الجمعة[٢].

ولأن السعي بمعنى السير السريع والإسراع في المشي كالعدو والركض، فالآية تدلنا على وجوب السرعة عند الآذان والنداء للصلاة يوم الجمعة[٣].

---

(١) سورة الجمعة الآية :٩.

(٢) الشيرازي: الشيخ ناصر مكارم/ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٨ ص٣٠٧/ ط١/ ١٤١٣هـ/ مؤسسة البعثة/ بيروت.

(٣) التنقيح في شرح العروة الوثقى: كتاب الصلاة، ج١ ص١٧.



أما الأحاديث والروايات الواردة حول صلاة الجمعة فهي كثيرة جداً، يقول السيد الخوئي: هي من الكثرة بمكان ومتجاوزة حد الاستفاضة بلا ريب، وقد أنهاها بعضهم إلى مائتي (٢٠٠) حديث، فقال: فالذي يدل على الوجوب بصريحه من الصحاح والحسان والموثقات وغيرها أربعون حديثاً، والذي يدل بظاهره على الوجوب خمسون حديثاً، والذي يدل على المشروعية في الجملة أعم من أن يكون عينياً أو تخييرياً تسعون حديثاً، والذي يدل بعمومه على وجوب الجمعة وفضلها عشرون حديثاً.[١].

وننقل بعض تلك النصوص كنماذج وأمثلة:



عن رسول الله ﷺ : «من أتى الجمعة إيماناً واحتساباً إستأنف العمل»[٢].أي أن ذنوبه قد غفرت له.

عن رسول الله ﷺ : «أما يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين، فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة، ثم يؤمر به إلى الجنة»[٣].

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يقال له: قليب، فقال له: يا رسول الله، إني تهيأت إلى الحج كذا وكذا مرة فما قدر لي؟ فقال ﷺ : يا قليب، عليك بالجمعة فإنها حج المساكين[٤].

وقال النبي ﷺ في خطبة طويلة: «إن الله تبارك وتعالى فرض

---

(١) المصدر السابق ص٢١.

(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٣٨٤.

(٣) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٣٩٠.

(٤) المصدر السابق: حديث رقم ٩٣٩٨.



عليكم الجمعة، فمن تركها في حياتي، أو بعد موتي، استخفافاً بها، أو جحوداً لها، فلا جمع الله شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له، ألا ولا زكاة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا برّ له، حتى يتوب»[١].

جاء في رواية صحيحة عن زرارة بن أعين، عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «فرض الله عز وجل على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة، منها صلاة واحدة فرضها الله عز وجل في جماعة وهي الجمعة»[٢].

صحيحة أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: «من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات بغير علة طبع الله على قلبه»[٣].



قال السيد الخوئي تعليقاً على الرواية: طبع الله على قلبه هو من أوصاف المنافقين وكناية عن كون ذلك موجباً للعصيان. وسندها صحيح[٤].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرّم الله جسدها على النار»[٥].

---

(١) المصدر السابق: حديث رقم ٩٤٠٩.
(٢) المصدر السابق: حديث رقم ٩٣٨٢.
(٣) المصدر السابق: حديث رقم ٩٣٩٢.
(٤) التنقيح في شرح العروة الوثقى: ص٢٥.
(٥) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٣٨٨.



رأي الشهيد الصدر

خصّ الشهيد السيد محمد باقر الصدر في رسالته العملية (الفتاوى الواضحة) صلاة الجمعة بحديث رائع مركز نقتطف منه الفقرة التالية لأهميتها:

«صلاة الجمعة وهي من أهم شعائر الإسلام قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وجاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من قدم سعت إلى الجمعة إلا حرّم الله جسدها على النار».

وتحتل صلاة الجمعة موضع صلاة الظهر ضمن تفصيلات تأتي. وقد ميز الله سبحانه وتعالى صلاة الجمعة عن سائر الصلوات اليومية على ما يأتي بأن أوجب أداءها ضمن صلاة جماعة، وأمر بتوحيدها في كل منطقة، ولم يسمح بالتأخر عن حضورها إذا أقيمت إلا لأعذار خاصة. وبذلك كانت صلاة الجمعة تعبر عن اجتماع أسبوعي موسع لعامة المصلين والمؤمنين، يبدأ بالموعظة والتثقيف ضمن خطبتي صلاة الجمعة، وينتهي بالعبادة والتوجه إلى الله ضمن الصلاة نفسها.

وتجب إقامة صلاة الجمعة وجوبا حتمياً في حالة وجود سلطان عادل متمثلاً في الإمام أو في من يمثله. ويراد بالسلطان العادل: الشخص أو الأشخاص الذين يمارسون السلطة فعلاً بصورة مشروعة، ويقيمون العدل بين الرعية. وهذا الحكم الأول لصلاة الجمعة يعبر عنه (بالوجوب التعييني لإقامة صلاة الجمعة).




وأما في حالة عدم توفر السلطان العادل فصلاة الجمعة واجبة أيضا، ولكنها تجب على وجه التخيير ابتداءً، وتجب على وجه الحتم انتهاءً. وذلك لأن المكلفين في هذه الحالة يجب عليهم أن يؤدوا الفريضة في ظهر يوم الجمعة، إما بإقامة صلاة الجمعة جماعة على نحو تتوفر فيها الشروط السابقة وإما بالإتيان بصلاة الظهر. وأيهما أتى به المكلف أجزأه وكفاه، غير أن إقامة صلاة الجمعة أفضل وأكثر ثواباً وهذا هو الحكم الثاني لصلاة الجمعة ويعبر عنه بـ(الوجوب التخييري لإقامة صلاة الجمعة).

فإن اختار خمسة من المكلفين إقامة صلاة الجمعة امتثالاً للحكم الثاني، وكان فيهم شخص عادل يصلح أن يكون إمام جماعة فقدموه ليخطب بهم ويصلي صلاة الجمعة وأقاموها على هذا النحو وجب على سبيل الحتم والتعيين على المكلفين عموماً الحضور والاشتراك في صلاة الجمعة، لأن إقامتها نداء لصلاة الجمعة، وإذا نودي لصلاة الجمعة وجب السعي إلى ذكر الله وهذا هو الحكم الثالث لصلاة الجمعة ويعبر عنه بـ(الوجوب التعييني لحضور صلاة الجمعة)[١].



عنوان المسلمين وشعارهم

ألف الشيخ محمد الخالصي (١٣٠٦هـ - ١٣٨٣هـ) وهو فقيه أصولي كتاباً هاماً بعنوان (الجمعة) يقع في ٢٣٠ صفحة، بحث فيه أدلة وجوب الجمعة تعييناً على كل مكلف، في جميع العصور، وردّ فيه على الآراء الأخرى مناقشاً أدلتها، كما تحدث في كتابه عن

(١) الفتاوى الواضحة: ص٢٨٣-٢٨٦.



فلسفة صلاة الجمعة وآدابها، طبع الكتاب في بغداد سنة ١٣٦٩هـ، والشيخ الخالصي هو من رواد إقامة صلاة الجمعة والمكافحين من أجل إقامتها، وكان يقيمها في المسجد المجاور لمرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام في الكاظمية.

ومما جاء في كتابه حول أهمية الجمعة ننقل الفقرة التالية:

«ويظهر في مجموع الأحاديث وسيرة النبي والأئمة عليهم السلام أن الشارع جعل الجمعة شعار المسلمين وشعيرة الإسلام، وأنه أمر المسلمين فيها بأنواع الزينة في أبدانهم وملابسهم والصالحات في أعمالهم وأقوالهم والفكرة فيما يحتاجون إليه من أمور دنياهم وآخرتهم وأمر أئمة الجمعة بذكر ما يهم المسلمين في جميع أقطار الأرض والأمر بدرأ ما طرأ للمسلمين من بوائق الشر في الاسبوع والحث على الازدياد من الخير في خطبهم الواجبة قبل صلاتهم، وقد قسم الشارع في ذلك جميع المسلمين إلى جماعات صغيرة فأمر باجتماع أهل كل أربعة فراسخ كل جمعة في محل واحد ليعرفوا ما يهمهم مما يجب عليهم ويهمهم في جميع أمورهم مما يجب بيانه في خطب الأئمة.

وإذا كان لكل أمة عنوان وشعار، فإن الجمعة عنوان المسلمين وشعارهم ومساجدهم هي المجامع العامة التي يجب على كل مسلم دخولها والاجتماع فيها في كل اسبوع مرة على الأقل وجوباً تعيينياً لا يسع أحداً من المسلمين تركه»[1].



---

(١) الخالصي: محمد/ الجمعة/ ص٥٥-٥٦/ مطبعة المعارف/ بغداد.



أحكام صلاة الجمعة



تمثّل صلاة الجمعة لقاءً أسبوعياً إيمانياً بين أبناء كل منطقة، تجمعهم فيه أجواء العبادة لله تعالى، ودافع الطاعة له والاستجابة لأمره، كما يتلقون فيه الإرشاد والتوجيه الديني الذي يذكّرهم كل أسبوع بقيم الإسلام ومبادئه الكبرى، ويسلط الأضواء على أهم قضاياهم الاجتماعية، عبر خطبتي الجمعة.





إضافة إلى المعطيات الاجتماعية لهذا اللقاء العبادي المبارك، حيث يلتقي الناس ببعضهم، ويتفقّد بعضهم بعضاً، ويتبادلون مشاعر المودة والاحترام، وينتظمون في صفوف متسقة كالبنيان المرصوص، تؤكد في نفوسهم روح المساواة والوحدة والتضامن.

وقد أحاط الإسلام هذا اللقاء بمجموعة من الأحكام والتشريعات التي تعطي لصلاة الجمعة طابعاً مميزاً بين سائر فروض العبادة والصلاة.

وفيما يلي عرض لأهم الأحكام المتعلقة بصلاة الجمعة:

الخطبتان

تبدأ مراسم صلاة الجمعة بإلقاء خطبتين من قبل الإمام نفسه، حيث

لا يصح أن يلقي الخطبتين غير الإمام، على المشهور بين الفقهاء، لكن هناك من أجاز أن يكون الخطيب غير الإمام، ومنهم الشهيد السيد محمد الصدر[(١)].

ويُستحب أن يقعد الإمام على المنبر حتى يفرغ المؤذن من الآذان. ورد عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتى يفرغ المؤذنون»[(٢)]

ومثله في سنن أبي داوود عن ابن عمر[(٣)].

ويقوم الإمام لإلقاء الخطبة، حيث لا تصح من جلوس، فقد سأل أبو بصير الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الجمعة: كيف يخطب الإمام؟ فقال عليه السلام: يخطب قائماً، إن الله تعالى يقول: ﴿وتركوك قائماً﴾[(٤)].




ومثله في صحيح البخاري «عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي يخطب قائماً، ثم يقعد، ثم يقوم كما تفعلون الآن»[(٥)].

ويستحب للإمام أن يكون حال الخطبتين متعمماً، وأن يسلِّم قبل الشـروع في الخطبة على الحاضرين، ويجب على الحاضرين وجوباً

---

(١) الصدر: السيد محمد/ منهج الصالحين/ ج١ ص١٨٧ مسألة ١٠١٣/ ط١/ ١٤٢٢هـ/ دار الأضواء/ بيروت.

(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم٩٥٤٦.

(٣) السجستاني: أبو داود/ سنن أبي داود/ باب الجلوس إذا صعد المنبر/ حديث رقم ١٠٩٢/ ط١/ ١٤٠٩هـ/ دار الجنان – مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت.

(٤) وسائل الشيعة: حديث رقم٩٥١٢ باب وجوب قيام الخطيب.

(٥) البخاري: محمد بن إسماعيل/ صحيح البخاري/ باب الخطبة قائماً/ حديث رقم٩٢٠/ دار الكتب العلمية/ ١٩٩٩/ بيروت.

كفائياً أن يردوا جواب سلامه(١).

جاء عن علي عليه السلام أنه قال: «من السنة إذا صعد الإمام المنبر أن يسلِّم إذا استقبل الناس»(٢).

ومثله في سنن البيهقي عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلَّم على من عنده من الجلوس، فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلَّم(٣).

كما يستحب أن يتكئ الإمام على نحو عصا أو سيف أو قوس، جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إذا كانوا سبعة يوم الجمعة فليصلوا في جماعة، وليلبس البرد والعمامة، ويتوكأ على قوس أو عصا»(٤).



وقال الدكتور الزحيلي: اعتماد الخطيب بيساره أثناء قيامه على نحو عصا أو سيف أو قوس: سنة عند الجمهور، مندوب عند المالكية، كما روى الحكم بن حزن قال: «وفدت على النبي صلى الله عليه وآله، فشهدنا معه الجمعة فقام متوكئاً على سيف أو قوس أو عصا»(٥).

ويبدأ الإمام الخطبة بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة على النبي وآله، ثم الوصية بالتقوى، ووعظ الناس وإرشادهم في أمور

(١) الشيرازي: السيد صادق الحسيني/ المسائل الإسلامية/ مسالة رقم ١٦٢٠/ ط٣/ ١٤٢٣هـ/ دار العلوم للتحقيق والطباعة/ بيروت.

(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم٩٥٤٥.

(٣) البيهقي: ابو بكر/ السنن الكبرى/ باب الإمام يسلم على الناس/ ٣ص٢٠٤/ ط١/ ١٣٤٤هـ/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ حيدر أباد.

(٤) وسائل الشيعة: حديث رقم٩٥٢٧.

(٥) الزحيلي: الدكتور وهبة/ الفقه الإسلامي وأدلته ج٢ص٢٩٣/ ط٣/ ١٤٠٩/ دار الفكر/ دمشق.



دينهم ودنياهم، ويختمها بسورة قصيرة من القرآن الكريم.

ثم يجلس قليلاً بمقدار ما يقرأ سورة التوحيد، ويقوم للخطبة الثانية، وفيها يحمد الله تعالى، ويثني عليه، ويصلي على النبي وآله، وعلى أئمة المسلمين ﷺ، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ويوصي الناس بالإحسان والعدل، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] ويقرأ سورة قصيرة من القرآن.

وقد تحدثت نصوص وروايات كثيرة عما ينبغي أن تشتمل عليه الخطبتان، كما نقلت المصادر الإسلامية صيغاً من خطب رسول الله ﷺ، وخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وخطب سائر الأئمة والخلفاء في التاريخ الإسلامي، ومن أهم ما احتوته تلك الروايات النقاط التالية:

الحمد والثناء على الله تعالى، والاستغفار والاستهداء والاستعاذة بالله.

الشهادة والإقرار بالوحدانية لله سبحانه، وبالنبوة والرسالة للنبي محمد ﷺ.

الصلاة على محمد وآله وعلى أئمة المسلمين.

الوعظ والإرشاد والوصية بالتقوى، بما يعالج قضايا الناس ومشاكلهم الحاضرة.

قراءة سورة قصيرة من القرآن الكريم وكذلك آية العدل والإحسان.

---

(١) سورة النحل الآية :٩٠.

الدعاء بالمغفرة للمؤمنين والمؤمنات.

وجاء في المبسوط للشيخ الطوسي: «أقل ما يكون الخطبة أربعة أصناف: حمد الله تعالى، والصلاة على النبي وآله، والوعظ، وقراءة سورة خفيفة من القرآن، وما زاد عليه مستحب»[١].

وفي مسالك الإفهام للشهيد الثاني: «يجب الترتيب بين الأجزاء فيقدم الحمد، ثم الصلاة، ثم الوعظ، ثم القراءة»[٢].

ولا تختلف صفة خطبتي الجمعة وأركانها بين السنة والشيعة، فهما خطبتان مقدمتان على الصلاة، قال ابن قدامة في المغني ما ملخصه: «وإذا زالت الشمس يوم الجمعة، صعد الإمام على المنبر، فإذا استقبل الناس سلَّم عليهم، وردوا عليه، وجلس، فإذا فرغوا من الأذان خطبهم قائماً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وجلس، وقام فأتى أيضاً بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ، وقرأ ووعظ.. والسنة أن يتولى الصلاة من يتولى الخطبة.. ويستحب أن يعتمد على قوس، أو سيف، أو عصا.. ويستحب أن يدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولنفسه والحاضرين، وإن دعا لسلطان المسلمين بالصلاح فحسن»[٣].

ويرى السيد سابق في كتابه (فقه السنة) أن المقصود في خطبة الجمعة هو ترغيب الناس في الخير وترهيبهم من الشر، أما الحمد

(١) الطوسي: محمد الحسن/ المبسوط ج١ صـ١٤٧.
(٢) الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي/ مسالك الإفهام ج١ صـ٢٣٧/ ط٣/ ١٤٢٥هـ/ مؤسسة المعارف الإسلامية/ قم المقدسة.
(٣) ابن قدامة الحنبلي: المغني ج٣ صـ ١٥٩-١٨١/ ط٢/ ١٤١٢هـ/ هجر للطباعة والنشر/ القاهرة.




والثناء على الله والصلاة على رسوله، وقراءة شيء من القرآن، فكله مستحسن لكنه ليس شرطاً في الخطبة، قال ناقلاً عن الروضة الندية ما نصه:

«ثم اعلم أن الخطبة المشروعة هي ما كان يعتاده صلى الله عليه وسلم من ترغيب الناس وترهيبهم، فهذا في الحقيقة روح الخطبة الذي لأجله شرعت.

وأما اشتراط الحمد لله أو الصلاة على رسوله أو قراءة شيء من القرآن فجميعه خارج عن معظم المقصود من شرعية الخطبة، واتفاق مثل ذلك في خطبته صلى الله عليه وسلم لا يدل على أنه مقصود متحتم وشرط لازم، ولا يشك منصف أن معظم المقصود هو الوعظ دون ما يقع قبله من الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.



وقد كان عُرْف العرب المستمر أن أحدهم إذا أراد أن يقوم مقاماً ويقول مقالاً شرع بالثناء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وما أحسن هذا وأولاه، ولكن ليس هو المقصود، بل المقصود ما بعد، ولو قال: إن من قام في محفل من المحافل خطيباً ليس له باعث على ذلك إلا أن يصدر منه الحمد والصلاة لما كان هذا مقبولاً، بل كل طبع سليم يمجه ويرده.

إذا تقرر هذا عرفت أن الوعظ في خطبة الجمعة هو الذي يساق إليه الحديث فإذا فعله الخطيب فقد فعل الأمر المشروع إلا أنه إذا قدم الثناء على الله وعلى رسوله أو استطرد في وعظه القوارع القرآنية كان أتم وأحسن»[١].

---

(١) سابق: السيد/ فقه السنة/ ص٣١٠/ ط٣/ ١٩٧٧م/ دار الكتاب العربي/ بيروت





الإصغاء للخطبة

ويلزم على المأمومين أن يستمعوا لخطبة الإمام، وأن لا يتحدثوا بما يمنع استماعهم، وأن لا يشتغلوا حتى بصلاة النافلة، وعليهم على الأحوط استحباباً أن يجلسوا بإتجاه الخطيب على هيئة الصلاة، فلا ينظروا يميناً وشمالاً، ولا يتقلبوا في مجلسهم[١].

جاء عن علي عليه السلام أنه كان يكره ردّ السلام والإمام يخطب، وهذا محمول على كون غيره قد ردّ السلام[٢].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبة، فهي صلاة حتى ينزل الإمام»[٣].

وعنه أيضاً: «إذا خطب الإمام يوم الجمعة فلا ينبغي لأحد أن يتكلم حتى يفرغ الإمام من خطبته»[٤].

كيفية صلاة الجمعة

بعد انتهاء الخطبتين يتجه الإمام لإقامة الصلاة، دون الحاجة لأذان جديد، بل يكتفي بالأذان الأول قبل الخطبة، ورد عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام أنه قال (الأذان الثالث يوم الجمعة بدعة). قال المحقق في المعتبر: الأذان الثاني بدعة، وبعض أصحابنا يسميه الثالث، لأن النبي صلى الله عليه وآله شرع للصلاة أذاناً وإقامة، فالزيادة ثالث، وسميناه

(١) الشيرازي: السيد صادق الحسيني/ المسائل الإسلامية/ مسألة رقم ١٦٢١.

(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم٩٥٠٦.

(٣) المصدر السابق: حديث رقم ٩٤٤١.

(٤) المصدر السابق: حديث رقم ٩٥٠١.



ثانياً لأنه يقع عقيب الأذان الأول[1].

ولا يرى فقهاء السنة مانعاً من تكرار الأذان، بناءً على فعل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، ولم يكن ذلك في عهد رسول الله ﷺ ولا عهد الشيخين أبي بكر وعمر، جاء في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: «إن الأذان يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر، في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه وكثروا، أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن به على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك»[2].

وصلاة الجمعة ركعتان كصلاة الصبح، بنية صلاة الجمعة، ويستحب أن يقرأ الإمام في الركعة الأولى بعد سورة الفاتحة سورة الجمعة، وفي الركعة الثانية سورة المنافقين، كما يستحب فيها قنوتان على المشهور، أحدهما في الركعة الأولى قبل الركوع، والآخر بعد ركوع الركعة الثانية، وأن يجهر الإمام بالقراءة في الركعتين على الأحوط وجوباً عند بعض الفقهاء[3]. واستحباباً عند فقهاء آخرين[4].

وكما تصح من المأموم صلاة الجمعة لو فاتته الخطبتان، فإنها تصح منه أيضاً لو فاتته الركعة الأولى، فأدرك الإمام في قيام الركعة



---

(١) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٦٨٨.

(٢) صحيح البخاري: حديث رقم ٩١٦، باب التأذين عند الخطبة.

(٣) السيستاني: السيد علي الحسيني/ المسائل المنتخبة/ مسألةرقم٢٨٤/ ط٢/ ١٤٢٥هـ مؤسسة المحبين/ قم المقدسة.

(٤) الشيرازي: السيد صادق الحسيني/ المسائل الإسلامية/ مسألة رقم ١٦١٢.



الثانية قبل ركوعه، فيلتحق به، ويأتي بالركعة مع الإمام، وبعد فراغ الإمام يأتي بالركعة الثانية بمفرده، وتحتسب له صلاة الجمعة[١].

ويرى بعض الفقهاء صحة صلاته حتى لو أدرك الإمام في ركوع الركعة الثانية[٢].

وإذا فاتته الجمعة كانت وظيفته أداء صلاة الظهر.

ولا تختلف صفة صلاة الجمعة عند السنة عنها عند الشيعة إلا في مسألة القنوت المستحب عند الشيعة في الركعتين، قال ابن قدامة الحنبلي: «صلاة الجمعة ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد وسورة يجهر بالقراءة فيهما.. ويستحب أن يقرا في الأولى بسورة الجمعة، والثانية بسورة المنافقين... ومن أدرك مع الإمام منها ركعة بسجدتيها أضاف إليها أخرى وكانت له جمعة...»[٣].

العدد المشترط لإقامتها

اتفق فقهاء المسلمين بمختلف مذاهبهم على أن صلاة الجمعة لا تقام إلا جماعة، واختلفوا في العدد المشترط لإقامتها.

والمشهور الراجح عند فقهاء الشيعة أن صلاة الجمعة لا تنعقد إلا بخمسة أشخاص أحدهم الإمام، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق ﵇ انه قال: «لا تكون جمعة ما لم يكن القوم خمسة»[٤].وعن

(١) السيستاني: السيد علي الحسيني/ منهاج الصالحين،ج١ صـ٣٠٨.
(٢) الشيرازي: السيد صادق الحسيني/ المسائل الإسلامية/ مسألة رقم ١٦٢٧.
(٣) المغني: ج٣ صـ ١٨١-١٨٣.
(٤) جامع أحاديث الشيعة /ج٦ صـ٤٣٩/ حديث رقم ٩٩٧٦.




أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام: «لا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام»[١].

واشترط الشافعية والحنابلة أن لا يقل العدد عن أربعين رجلاً تجب في حقهم الجمعة، قال ابن قدامة في المغني: «فأما الأربعون فالمشهور في المذهب أنه شرط لوجوب الجمعة وصحتها»[٢].

وقال المالكية: يشترط حضور اثني عشر من أهل الجمعة.

وفي المذهب الحنفي قولان: أولهما: حضور واحد سوى الإمام، والثاني لزوم حضور ثلاثة سوى الإمام[٣]. وهو رأي الزيدية أيضاً[٤].

وقت صلاة الجمعة



انفرد الحنابلة بالقول بجواز إقامة صلاة الجمعة قبل الزوال، وأن أول وقتها هو أول وقت صلاة العيد لأحاديث رأوا صحتها كحديث عبد الله بن سيدان: «شهدت الجمعة مع أبي بكر فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار»[٥].

لكن «المستحب إقامة الجمعة بعد الزوال، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك، ولأن في ذلك خروجاً من الخلاف، فإن علماء الأمة اتفقوا على أن ما بعد الزوال وقت للجمعة، وإنما الخلاف فيما قبله»[٦].

---

(١) المصدر السابق صـ٤٤٠ / حديث رقم٩٩٨٠.
(٢) المغني: ج٣ صـ ٢٠٤.
(٣) الموسوعة الفقهية: ج٢٧ صـ ٢٠٢.
(٤) التاج المذهب لأحكام المذهب: ج١ صـ١٣٧.
(٥) الموسوعة الفقهية: ج٢٧ صـ ١٩٧.
(٦) المغني: ج٣ صـ ١٥٩.



أما جمهور المسلمين من الحنفية والمالكية والشافعية فيرون أن «من شروط صحة الجمعة ووجوبها معاً دخول الوقت، وهو وقت الظهر، ولا يصح أداؤها إلا بدخوله، ويستمر وقتها إلى دخول وقت العصر، فإذا خرج وقت الظهر سقطت الجمعة واستبدل بها الظهر، لأن الجمعة صلاة لا تقضى بالتفويت. ويشترط دخول وقت الظهر من ابتداء الخطبة، فلو ابتدأ الخطيب الخطبة قبله لم تصح الجمعة وإن وقعت الصلاة داخل الوقت»[١].

ويرى فقهاء الشيعة شرط دخول الوقت -الزوال- لإقامة صلاة الجمعة، فلا تصح قبله، وأجاز بعض فقهائهم كالشهيد الصدر والشيخ الفياض من المعاصرين تقديم الخطبتين على الزوال، لكن لا يجوز الابتداء بالصلاة نفسها إلا بعد الزوال.





ويرى السيد السيستاني لزوم أن تكون الخطبتان بعد الزوال وهو رأي السيد الخوئي والسيد الشيرازي.

المسافة بين الجمعتين

اتفق فقهاء الشيعة على أنه «تعتبر في صحة الجمعة في بلد أن لا تكون المسافة بينها وبين جمعة أخرى أقل من فرسخ خمسة كيلو مترات ونصف تقريباً»[٢] فلو أقيمت جمعة أخرى فيما دون فرسخ بطلتا جميعاً إن كانتا مقترنتين زماناً، وإلا صحت السابقة وبطلت اللاحقة.

---

(١) الموسوعة الفقهية: ج٢٧ صـ ١٩٧.

(٢) السيستاني: السيد علي الحسيني/ المسائل المنتخبة، مسألة رقم ٢٨٤.

والميزان في الصحة تقدم الصلاة لا الخطبة، فلو تقدم إحدى الجمعتين في الخطبة والأخرى في الصلاة، بطلت المتأخرة في الشروع في الصلاة[١].

وذهب جمهور أهل السنة إلى منع تعدد صلاة الجمعة في البلدة الواحدة، قالوا: «لأن الحكمة من مشروعيتها هي الاجتماع والتلاقي، وينافيه التفرق بدون حاجة في عدة مساجد، ولأنه لم يحفظ عن صحابي ولا تابعي تجويز تعددها»[٢].

«وإذا كان البلد كبيراً يحتاج إلى جوامع، فصلاة الجمعة في جميعها جائزة، فأما مع عدم الحاجة فلا يجوز أكثر من واحدة، وإن حصل الغنى باثنتين لم تجز الثالثة، وكذلك ما زاد»[٣].



(١) الخميني: روح الله الموسوي/ تحرير الوسيلة ج١ ص ٢٠٩/ دار التعارف/ ٢٠٠٣م/ بيروت.
(٢) الموسوعة الفقهية: ج٢٧ صـ ٢٠٤.
(٣) المغني: ج٣ صـ ١٥٩.



الجمعة والاستثمار الروحي



إن لكل لحظة من زمن يوم الجمعة قيمة عظيمة لا ندرك مداها، كما لا يعرف الواحد منا القيمة الحقيقية لشيء لا خبرة له به، فلكل عالَم خبراؤه المتخصصون في فهم معادلاته.




فحين تُعرض – مثلاً– تحف وآثار تاريخية نادرة على إنسان خبير بها، فإنه مستعد لبذل أغلى الأثمان لاقتنائها، لكن من لا يعرف قيمتها، ولا خبرة له بعالمها، قد يرى صرف تلك المبالغ عليها نوعاً من الجنون أو الإسراف.

لذلك يوجد خبراء ومستشارون في مختلف ميادين الحركة الاقتصادية، يُرجع إليهم في فهم حركة السوق، وتقويم الفرص.

وحين نريد معرفة قيمة أي زمن، بلحاظ مدى البركة التي أودعها الله تعالى فيه، فإن علينا أن نعود إلى الخبراء العارفين، الذين أطلعهم الله تعالى على الأسرار المودعة في الطبيعة والحياة، وهم الأنبياء وحملة علومهم من الأئمة والأولياء.

وهؤلاء لا يبخلون علينا بشيء من تلك المعارف التي تفيدنا وتسعدنا، بل يبذلونها ابتداءً دون طلب، ولا يسألون عليها أجراً، ولا

يريدون منا جزاءً ولا شكورا، إنهم مكلفون ومأمورون من قِبل الله تعالى بتوجيهنا، وإلفات أنظارنا إلى فرص التقدم، ومنابع الخير، وموارد البركة والنجاح.

ونظراً لما ينطوي عليه يوم الجمعة من فرص استثمار هائلة، حيث طرح الله تعالى في آنائه عظيم البركة، وجعل لساعاته وافر القيمة، فقد توالت الأحاديث والروايات عن النبي ﷺ وعن الأئمة الكرام عليهم السلام، في بيان فضل هذا اليوم العظيم، والحث على استثمار أوقاته بأفضل البرامج والأعمال.





وتنوعت البرامج التي عرضتها تلك النصوص، لإثراء مختلف الأبعاد في شخصية الإنسان وجوانب حياته، حتى يستفيد من بركات هذا اليوم على الصعيدين الشخصي والاجتماعي، وفي المجالين الروحي والمادي، وضمن إطار الفكر والعاطفة.

الثراء الروحي

قال الشاعر:

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

إنما تتحقق إنسانية الإنسان بتكامل فضائله الروحية، وحسن صفاته النفسية، فبمقدار ارتقائه الروحي والنفسي تتجلى قيمته، وتتجسد إنسانيته.

وتوثيق الصلة بالله تعالى هو منبع الثراء الروحي، حيث يشعر الإنسان أنه ارتبط بالقدرة المطلقة المهيمنة على كل شيء، فيستمدّ من

الله تعالى القوة والثقة، ويستلهم منه التفاؤل والأمل، ويتجه للتخلق بأخلاق الله، ويعاهده على التزام نهجه القويم.

والإقبال على الله تعالى من قِبل العبد مطلوب في كل وقت، نافع في كل زمن، لكنه في يوم الجمعة أكثر تأثيراً وأكبر نفعاً، لأن الله تعالى قد اختار هذا الزمن، ومنحه البركة، واختصه بالفضل، ورغب إلى عباده أن يتقربوا إليه فيه بالطاعة، ووعدهم فيه بقبول الأعمال، ومضاعفة الأجر والثواب، وإجابة الدعاء، ورفع الدرجات.

من هنا جاءت النصوص الدينية طافحة بالحث والتشجيع، على اغتنام أكبر قدر ممكن من أوقات يوم الجمعة، في أعمال العبادة والتقرب إلى الله تعالى. وجاء التركيز فيها على المظاهر العبادية التالية:



صلاة النوافل

تمثل صلوات الفرائض الحد الأدنى من الارتباط والالتزام العبادي للإنسان أمام الله تعالى، ومن شاء تكثيف التواصل مع الله، ومزيد التقرب إليه بالصلاة، فإن أبواب التعبد بصلاة النافلة مشرعة مفتوحة، وكما ورد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فأجابه ﷺ : «خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر» [١].

وورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من السجود» [٢].

(١) بحار الأنوار: ج ٧٤ صـ ٧٠.
(٢) المصدر السابق ج٧٩ صـ ٢٠٧.



وعن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبدالله جعفر الصادق عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، وأحب ذلك إلى الله عز وجل ما هو؟ فقال: «ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة» [١].

وصلاة النافلة هي ما زاد على الصلاة الواجبة المفروضة، مأخوذة من النفل بمعنى الزيادة، فالصلاة الواجبة على الإنسان يومياً هي الفرائض الخمس، الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وعدد ركعاتها سبع عشرة ركعة، وإلى جانبها هناك صلوات مستحبة هي النوافل الرواتب اليومية، وتصل عدد ركعاتها إلى أربع وثلاثين ركعة، منها نافلة الظهر ثمان ركعات قبلها، ونافلة العصر ثمان ركعات قبلها.



أما في يوم الجمعة فتزيد النافلة أربع ركعات ليكون مجموعها مع نافلتي الظهر والعصر عشرين ركعة.

ورد عن الإمام علي الرضا عليه السلام أنه قال: «إنما زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات تعظيماً لذلك اليوم، وتفرقة بينه وبين سائر الأيام»[٢].

ويصلي نافلة الظهر يوم الجمعة قبل الزوال عدا ركعتين منها عند الزوال.

وجاء عن الإمام محمد الباقر عليه السلام : «إن الأعمال تضاعف يوم الجمعة، فأكثروا فيه من الصلاة والصدقة»[٣].

---

(١) المصدر السابق صـ٢٢٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٧ صـ٣٢٢/ ح ٩٤٧٢.

(٣) دعائم الإسلام: ج١ صـ١٦٩.



الإكثار من الدعاء

حاجات الإنسان في هذه الحياة كثيرة، وطموحاته المادية والمعنوية لدنياه وآخرته كبيرة، وهو يواجه مختلف المشاكل والصعوبات، فلا بد له من الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، لطلب عونه ومساعدته، فإن بيده كل شيء، وهو مالك الدنيا والآخرة والقادر على كل شيء.

وحين يتجه الإنسان إلى ربه داعياً مستغيثاً، فإنه يحقق بذلك مكاسب كبيرة، حيث تمتلئ نفسه بالثقة، ويعمر قلبه بالأمل، ويستلهم من الله القوة والصمود أمام تحديات الحياة. كما يكسب محبة الله تعالى ورضاه، وينال ثوابه ورحمته، حيث يسره تعالى تضرع عبده إليه وإلحاحه في الطلب والدعاء.



وقد وعد الله تعالى عباده باستجابة دعائهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا﴾[2].

وجاء عن رسول الله ﷺ :«ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطيعة رحم، ولا استجلاب إثم، إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجّل له الدعوة، وإما أن يدّخرها في الآخرة، وإما أن يرفع عنه مثلها من السوء»[3].

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أحب إلى

(١) سورة غافر: الآية٦٠.

(٢) سورة البقرة: الآية١٨٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٠ صـ٢٩٤.



الله من أن يُسأل ويُطلب مما عنده»(١).

وعنه ﷺ: «لا تحقروا صغيراً من حوائجكم فإن أحب المؤمنين إلى الله أسألهم»(٢).

ولا شك أن لبركة الزمان والمكان مدخلية في قيمة الدعاء عند الله تعالى، فالدعاء في البقاع والأزمنة التي باركها الله، واختصها بالفضل عن سواها، يكون أقرب إلى الإجابة والقبول، وتكون عوائده وآثاره أعظم وأكبر.

من هنا حثت الأحاديث والروايات على الإكثار من الدعاء في يوم الجمعة، باعتباره الزمن الأبرك واليوم الأفضل.



بل أكدت الأحاديث على أن في يوم الجمعة ساعة تكون الإجابة فيها للدعاء من قبل الله تعالى مضمونة. لكن معرفة تلك الساعة المخصوصة مورد اختلاف، ولعل من أسباب عدم النص عليها، بعث المسلم للدعاء في كل ساعات يوم الجمعة.

جاء في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه»(٣). ومثله جاء في وسائل الشيعة (٤).

وروى جابر قال: كان علي ﷺ يقول: «أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإن فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة،

---

(١) الكافي: ج ٢ صـ٤٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٠ صـ ٣٤٦.

(٣) صحيح البخاري: ح ٩٣٥.

(٤) وسائل الشيعة: ج٧ صـ ٣٨٤ / ح ٩٦٤٧.



ما لم تدعو بقطيعة أو معصية أو عقوق، وأعلموا أن الخير والشر يضاعفان يوم الجمعة»[١].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إن المؤمن ليدعو فيؤخر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة»[٢].

الصلاة على النبي وآله

من أجل أن يتأسى المسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقتدي به، ومن أجل أن تتجذّر محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في القلوب، وتنشدّ إليه النفوس، ويكون صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى موضع للتقدير والتعظيم عند أمته، أمر الله تعالى المؤمنين بالصلاة على نبيه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٣].





روى البخاري من حديث كعب بن عجرة عند تفسير هذه الآية: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[٤].

انطلاقاً من هذا الأمر الإلهي للمؤمنين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولورود أحاديث مستفيضة في السنة الشريفة، ذهب فقهاء الإسلام

---

(١) المصدر السابق صـ ٣٨٣ / ح ٩٦٤٤.

(٢) المصدر السابق صـ ٣٨٣ / ح ٩٦٤٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

(٤) صحيح البخاري: ج ٣ صـ ٢٦٤ / ح٤٧٩٧.

إلى وجوب الصلاة على النبي في مواطن، كالتشهد في الصلاة، وبعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة، وفي خطبة الجمعة والعيد، وإلى استحبابها الخاص في مواطن أخرى، واستحبابها المطلق في كل وقت وآن.

وتشير الأحاديث والروايات إلى أهمية هذه الشعيرة العظيمة، ومدى بركاتها وآثارها الدنيوية والأخروية.

فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي عليّ فليقل العبد من ذلك أو ليُكثر»[١].



وعنه ﷺ: «ما من عبد من أمتي يصلي عليّ صلاة صادقاً بها من قبل نفسه، إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا بها عنه عشر سيئات»[٢].

وعن الإمام الباقر أو الصادق عليه السلام: «أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته»[٣].

ولخصوصية يوم الجمعة وعظيم بركته، فإن الصلاة على النبي وآله في ساعاته، لها ثواب مضاعف عند الله، وآثارها في نفس الإنسان أكبر وأعمق، حيث يعيش بها في رحاب شخصية الرسول العظيمة وآله الأطهار، ويستذكر سيرتهم العطرة، فيتحفّز للاقتداء بهم، والسير على نهجهم، مستمدّاً من أجواء بركة الجمعة ما يدفعه للالتزام والانشداد.

وفيما يلي بعض الأحاديث والروايات التي تؤكد على فضل هذه

(١) كنز العمال: ج١ صـ٤٩٠ / ح ٢١٥٥.
(٢) المصدر السابق: ح ٢١٥٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٦٨ صـ ٣٧٤.



الشعيرة وخصوصيتها في يوم الجمعة:

جاء في سنن أبي داود، بسنده عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ : «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ»[١].

وقال ابن قدامة في المغني: ويستحب أن يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ يوم الجمعة، لما روي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ «أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه مشهود تشهده الملائكة» رواه ابن ماجة.[٢].

وعن النبي ﷺ قال: «ومن صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة»[٣].

وفي كنز العمال عنه ﷺ : «أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة»[٤].

وفي وسائل الشيعة عن الإمام الباقر عليه السلام:«ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة أحب إليّ من الصلاة على محمد وآل محمد»[٥].

وفي مستدرك الوسائل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «أكثروا من الصلاة عليّ يوم

(١) سنن أبي داود: ح ١٠٤٧.
(٢) المغني: ج٣ صـ٢٣٦.
(٣) المصدر السابق: ج ٤ صـ٧٢/ ح ٦٤٦٧.
(٤) كنز العمال: ج ١ صـ٤٨٨/ ح ٢١٤٢.
(٥) وسائل الشيعة: ج٧ صـ٣٨٨ / ح ٩٦٥٧.




الجمعة، فإنه يوم يضاعف فيه الأعمال»[١].

زيارة القبور

يوم الجمعة فرصة للمراجعة ومحاسبة النفس، فينبغي للإنسان المسلم أن يفكر في مستقبله الأخروي، وأن يخرج قليلاً عن انغماسه في هموم الدنيا وانشغالاتها، ليتذكر أن إقامته في هذه الدنيا مؤقتة محدودة، وأنه سينتقل يوماً ما إلى عالم الآخرة، ويكون مصيره إلى حفر القبور.

إن استحضار الإنسان لهذه الحقيقة الواقعة لا يستهدف صرف نظره عن ممارسة دوره وفاعليته في هذه الحياة، بل يوجهه إلى التوازن والتفكير في المستقبل القادم، ليتصرف على ضوء معادلاته في إدارة شؤون الحياة، فلا يقع في فخ الغرور والغفلة، ولا تقوده الشهوات والرغبات إلى الانحراف والظلم.



لذلك ورد أن من البرامج المستحبة يوم الجمعة زيارة القبور، لما في ذلك من الموعظة والاعتبار.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر الله له وكتب برّاً»[٢].

وعن عبدالله بن سليمان قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام عن زيارة القبور؟ قال عليه السلام: «إذا كان يوم الجمعة فزرهم»[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج ٤ صـ٧٢/ ح ٦٤٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٨٦ صـ٣٥٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٧ صـ ٤١٥ / ح ٩٧٣٢.



قراءة القرآن

القرآن رسالة الله تعالى إلى عباده، وفيه النور والهدى، وحين يقرأ منه الإنسان فإنه ينفتح على آفاق الخير، وتُضاء له دروب الحياة. لكنها القراءة الواعية التي تنطلق من التفكر والتأمل، ويصحبها التدبّر والتعلم، ويعقبها العزم على التطبيق والالتزام.

وبركة يوم الجمعة تجعل نفس الإنسان مهيأة مستعدة أكثر للتفاعل مع آيّ الذكر الحكيم، فهو يقرؤها في زمن يدرك قدسيته، وفي أجواء يعرف خصوصيتها، مما يجعل قابلية الهداية والتأثر بالقرآن أبلغ في نفسه.

وقد وردت بعض الأحاديث والروايات التي تحث على قراءة بعض السور القرآنية في يوم الجمعة، وخاصة سورة الكهف، حيث جاءت نصوص حول فضل قراءتها في مختلف مصادر الحديث.

قال ابن قدامة في المغني: ويستحب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، لما روي عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة فإن خرج الدجال عصم منه».

وعن أبي سعيد الخدري، أنه قال: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق.[1].

وقال ابن تيمية: قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فيها آثار ذكرها

---

(١) المغني: ج٣ صـ ٢٣٦.

أهل الحديث والفقه[1].

وفي وسائل الشيعة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة»[2].

ومعلوم أن سورة الكهف تبدأ بقصة الفتية المؤمنين الذين تحدوا فساد عصرهم، والتزموا إيمانهم، وفروا بدينهم، وكأن قراءتها يوم الجمعة لتذكير الإنسان بهذا الدرس العظيم، ليكون حريصاً على المحافظة على دينه، والابتعاد عن كل الأجواء المنحرفة السلبية.




---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٤ صـ ٢١٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج٧ صـ٤٠٩ /ح ٩٧١٢.



الجمعة والتواصل الاجتماعي



هناك صلة وثيقة بين مستوى ارتباط الإنسان بمحيطه الاجتماعي، وبين استقامة السلوك ودرجة الفاعلية والإنتاج.

فكلما كانت علاقة الإنسان بمجتمعه وثيقة دافئة، كان اقرب إلى الاستقامة والصلاح في سلوكه وسيرته، وأكثر اندفاعاً للفاعلية والإنتاج.




بينما يساعد الفتور والبرود في العلاقات الاجتماعية على ظهور ونمو السلوكيات المنحرفة الخاطئة.

وقد تحدث بعض المفكرين والباحثين الغربيين عن تأثير ضعف العلاقة في مجتمعاتهم بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، في بروز الظواهر السلبية والإجرامية. كمرض الاكتئاب، والشعور بالإحباط، وشدة القلق، وسائر الأمراض النفسية، وكذلك ظاهرة الانتحار التي يتسع مداها في المجتمعات الغربية المعاصرة. مع كل ما يتوفر للإنسان هناك من وسائل الراحة والرفاه المادي.

إن بلداً مثل سويسرا التي تحظى بمركز متقدم في الاقتصاد والتقنية ومستوى المعيشة والتعليم، هي من بين أكثر الدول التي تنتشر فيها

حالات الانتحار لا سيما بين الشباب.

وطبقاً لبيانات المكتب الفيدرالي السويسري للإحصاء يقدم نحو ١٣٠٠ شخص سنوياً على الانتحار، ٩٠٠ منهم رجال، والبقية نساء، أي بمعدل ٤ حالات في اليوم، وهو معدل يثير القلق في بلد ينعم بالرفاه والاستقرار السياسي، ويصل عدد سكانه إلى نحو ٧,٥ مليون نسمة.

وقد وضع عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دوركايم ١٨٥٨-١٩١٧م) تفسيرين لمشكلة الانتحار يؤولان إلى ذات الجذر وهو تأثير المحيط الاجتماعي.





يتحدث التفسير الأول منهما عن علاقة وثيقة بين الانتحار وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي، وذلك عندما تفقد المجتمعات المعايير والقيم التي تدعو إلى الترابط والتماسك، فكلما ضعفت تلك القيم ازداد الشعور بالانفراد والعزلة وحب الذات، فترتفع احتمالات إقدام الفرد على الانتحار عند تعرضه لأي أزمة، إذ يعتقد الفرد في هذه الحالة أنه صاحب القرار.

أما التفسير الثاني فيربط بين الانتحار والمتغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات، وعدم قدرة الشخص على التكيف معها، مثل الفشل في العثور على عمل، أو عدم تحقيق الأحلام والأمنيات المتعلقة بمستقبل أفضل.

وقد درس (دوركايم) آلاف حالات الانتحار ليثبت مصداقية نظريته التي شرحها في كتابه (الانتحار).

ويؤكد باحثون غربيون على عدم قدرة المجتمعات الأوربية على إيجاد روابط بين الناس تتماشى مع سرعة التحولات التي تمر بها، ليس من الناحية الاقتصادية فحسب، بل أيضاً على صعيد العلاقات الأسرية والشخصية، فيحدث نوع من الانفصال بين الشخص والمجتمع، ولا يعود يجد رابطاً بينه وبين الآخرين، ثم يشعر وكأنه غريب ومعزول [1].

إن مجتمعاتنا الإسلامية والتي كانت تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والتماسك الاجتماعي، وكانت تحتضن أبناءها بدفء واهتمام، أصبحت هي الأخرى مهددة بفقد هذه الميزة العظيمة، بسبب التحولات الاقتصادية والثقافية التي لم يواكبها تأهيل قيمي، وتطوير في أساليب وبرامج الترابط الأسري والاجتماعي.



وبدأنا نعاني مما تعاني منه المجتمعات الغربية من تفكك أسري، وأمراض نفسية، وحالات إجرام، وحوادث انتحار.

إن ما يجري الآن في مجتمعاتنا يجب أن يثير القلق البالغ في نفوسنا على مستقبل المجتمع، وخاصة أجياله الشابة الصاعدة، وأن يدفعنا للتفكير والعمل لمواجهة هذا المشكل الاجتماعي الخطير.

وذلك بدراسة وبحث واقع الترابط الاجتماعي، ووضع البرامج والمعالجات لتطويره ورفع مستواه بما يتناسب مع قيم ديننا الحنيف، والأوضاع الاقتصادية والثقافية المستجدة.

(١) أبو العينين: تامر/ الوحدة تقتل السويسريين / جريدة الحياة ٢١ أبريل ٢٠٠٨ م.



مستوى العلاقات الاجتماعية

طبيعة حياة الإنسان البشرية تفرض عليه التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

أولاً: لأن الإنسان يأنس بأبناء جنسه، ولا يستطيع أن يعيش من دونهم، أو بعيداً عنهم. وقد ذكر بعض اللّغويين: أن كلمة إنسان مشتقة من الأنس، على اعتبار أن الإنسان يأنس بمثله. ولو أنك وفّرت لإنسان كل ما يحتاجه في حياته المادية، وعزلته عن الناس، فإن ذلك بالتأكيد لن يريحه، ولهذا فإن السجن الانفرادي هو من أقسى أنواع العقوبات.



فالإنسان بطبيعته يميل إلى أبناء جنسه ويأنس بهم، لديه دافع طبيعي فطري للتواصل مع الناس.

ثانياً: حاجات الإنسان الحياتية تفرض عليه أن يتواصل مع الآخرين، فهو لا يستطيع أن يوفّر كل حاجاته بنفسه، فقد يمرض فيحتاج إلى الطبيب، وهو بحاجة إلى العامل في البناء وغيره، وهو يشتري من السوق، ويبيع إنتاجه، وقد يعمل لدى أحد، أو يعمل لديه أحد، وبالتالي فإن طبيعة الحياة تجعل المصالح مشتركة، والحاجات متداخلة بين الناس، وهذا يفرض على الإنسان حالة التواصل مع محيطه الاجتماعي.

لكن هذا التواصل يبقى في مستواه الأدنى، وفي حالته البسيطة الساذجة. إذ أن المجتمع يحتاج إلى نوع من التواصل بشكلٍ أرقى، وهذا يختلف من مجتمع إلى آخر.



وقد كنا نعيش تواصلاً مكثفاً في مجتمعنا، حينما كانت الحياة على بساطتها، وكان الناس يعيشون في مناطق جغرافية محدودة، وضمن اهتمامات بسيطة، لكننا الآن، ومع التطور الذي حصل على واقع حياتنا، لم نعد نعيش درجة التواصل الاجتماعي السابقة. ولعلّ من أبرز الأسباب:

انتشار الناس جغرافياً، فما عاد الإنسان مقيماً في نفس الحي الذي نشأ فيه.

انشغالات الناس واهتماماتهم تشعبت في هذا العصر، بعكس ما كانت عليه حياتهم في الماضي، إذ أنهم كانوا بمجرد أن يحلّ الظلام تنتهي جميع أعمالهم ويُصبح الوقت متاحاً للتواصل، وحتى في النهار فإن دائرة الاهتمامات عندهم كانت محدودة. أما في زمننا المعاصر فقد انشغل الإنسان باهتمامات مختلفة، معرفية وعملية، ما قلل من حصة العلاقات الاجتماعية.

انخفاض الروح الاجتماعية عند أكثر الناس لصالح الاهتمام الفردي، حيث أصبح كل واحدٍ مشغولاً بنفسه، وفي بعض الأحيان حتى عن عائلته وأسرته.

هذه الاهتمامات بعضها صحيح وبعضها غير صحيح، لكنها أصبحت على حساب التوجه الاجتماعي، وإن كنا لازلنا نحتفظ بدرجة من التواصل، هو في الغالب تواصل مناسباتي شكلي، كمناسبة الزواج ومناسبة العزاء. وما نحتاج إليه هو التفكير في التواصل ذي المضمون.




مضامين التواصل الاجتماعي

وأشير هنا إلى أبرز مضامين التواصل الاجتماعي المطلوب:

أولاً: التقارب النفسي الروحي.

الحياة بطبيعتها فيها ضغوط ومشاكل، خصوصاً في هذا العصر، فيحتاج الإنسان إلى من يتضامن معه نفسياً، وإلى من يقترب منه روحياً، ليخفف عنه الآلام، ويرفع من معنوياته. ويحتاج الإنسان إلى من يستشيره ليستفيد من رأيه. وتُشير النصوص إلى هذا المضمون، وتُعبّر عنه بإدخال السرور إلى قلب الأخ المؤمن، ورد عن رسول الله(صلى الله» أنه قال: «من لقي أخاه بما يسره سرّه الله يوم القيامة»[1]، وعنه ﷺ «من أحب الأعمال إلى الله ادخال السرور على المسلم أو أن تفرج عنه غماً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه من جوع»[2]، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: أنه قال: «من سرّ مسلماً سره الله يوم القيامة»[3]، وعنه عليه السلام قال: «لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله ﷺ»[4].

ثانياً: التعاون في تيسير شؤون الحياة.

كل مجتمع يواجه مشاكل، ولكل قوم في منطقتهم احتياجات، ولا يستطيع الإنسان بمفرده أن يحلّها ويعالجها، إنما يحتاج أن يتعاون مع الآخرين. وكمثال تقريبي: تربية الأبناء في العصر الحاضر عملية

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٦ ص ٣٥٦.

(٢) كنز العمال: ج٦ حديث١٦٤١٤ص٤٣٢.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٢ص٤١٥.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٤٩.




شاقّة، إذا أراد الأب أو الأم وحدهما القيام بهذا الدور، ولكن عندما تكون هناك برامج ولجان تخلق الأجواء الصالحة، وتسعى من أجل بناء الجيل الجديد بناءً سليماً، فهذا يقدم أكبر عون للأسرة على تربية أبنائها. ويؤكد القرآن الكريم على هذا المضمون في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾[١].

ثالثاً: خدمه الأهداف المشتركة.

للمجتمع تطلعات وأهداف مشتركة، دينية أو سياسية أو اجتماعية. هذه الأهداف المشتركة تحتاج إلى تعاون وتواصل يساعد على تحقيقها. والإمام علي عليه السلام يُوصي بهذا المضمون في آخر وصيةٍ له، فيقول عليه السلام: «وعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ والتَّبَاذُلِ وإِيَّاكُمْ والتَّدَابُرَ والتَّقَاطُعَ»[٢]، والتباذل هنا بمعنى البذل والعطاء.



التأكيد الديني على التواصل

التواصل بين الناس محور أساس في التعاليم والتوجيهات الإسلامية، حيث يذم الإسلام الرهبنة والعزلة، ويدعو إلى أن يتعرف الناس على بعضهم بعضا يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[٣]، ويجعل خدمة الناس ونفعهم من أفضل وسائل التقرب إلى الله تعالى، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله: «خير الناس انفعهم للناس»[٤].

---

(١) سورة المائدة: الآية ٢.
(٢) نهج البلاغة – تحقيق مؤسسة نهج البلاغة، ص٣٦١/ ط٣/ ١٤١٦هـ/ دمشق.
(٣) سورة الحجرات: الآية١٣.
(٤) كنز العمال: ج١٥ حديث ٤٣٠٦٤ ص٧٧٧.



وإذا كان التواصل الاجتماعي محبوباً عند الله تعالى ومطلوباً في كل وقت وآن، فإن هناك ما يدل على خصوصية ليوم الجمعة في هذا المجال، فهو يوم يفرغ فيه الإنسان لما انشغل عنه أيام الاسبوع.

إن ساعات يوم الجمعة غالية ثمينة، وحينما يأتي التوجيه الديني بصرف بعضها في التواصل الاجتماعي، فهذا دليل على أهمية هذا الجانب، وأنه يستحق أن تصرف فيه أغلى الأوقات.

وحسب تأكيدات النصوص الدينية فإن أبواب قبول الأعمال عند الله مشرعة يوم الجمعة أكثر من أي يوم آخر، وثواب الأعمال فيه مضاعف، لذلك فإن أجر التواصل الاجتماعي فيه عظيم كبير.




الجمعة برنامج اجتماعي

إن أهم برنامج اجتماعي ليوم الجمعة هو حضور صلاة الجمعة، فهي عبادة اجتماعية بامتياز، حيث يجتمع فيها أهل كل منطقة في مكان واحد، يؤدون صلاتهم خلف إمام واحد، ويصغون إلى خطبتين تتناول شؤونهم العامة، وتوجههم لأهدافهم السامية المشتركة، وتذكرهم بالقيم الدينية التي يؤمنون بها.

فيلتقون مع بعضهم في أجواء طيبة مباركة، يسودها النظام وحسن الأدب. ويمكننا أن نفهم من استحباب السبق إلى المسجد، والمباكرة إليه يوم الجمعة، الحرص على تواجد الناس مع بعضهم لوقت أطول، إضافة إلى فرصة التعبد في المسجد.

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم الجمعة كان على كل

باب من أبواب المسجد ملائكة، يكتبون الأول فالأول»[١].

وعن الإمام الباقر ﷺ : «يدخل المؤمنون إلى الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة»[٢].

وجاء عن الإمام جعفر الصادق ﷺ : «وأنكم تتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة»[٣].

وعن ابن مسعود أنه بكر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتم، وجعل يعاتب نفسه ويقول لها أراك رابع أربعة، وما رابع أربعة بسعيد[٤].



كما تؤكد النصوص الدينية على سيادة أجواء الاحترام في اجتماع صلاة الجمعة، حيث يجب أن يصغي الجميع للخطبة، ولو أخطأ أحد فتكلم أثناء الخطبة، فلا يصح أن يطلب أحد منه الإنصات، بل يلفت نظره بإشارة مؤدبة، روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب فقد لغوت»[٥]، وقال أهل العلم: إن تكلم غيره فلا ينكر عليه إلا بالإشارة.

كما يكره للإنسان حين يأتي للصلاة وقد بدأ الإمام خطبته أن يتخطى رقاب الناس، روى معاذ بن انس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم»[٦].

---

(١) صحيح مسلم: باب فضل التهجير يوم الجمعة حديث ٢٤-٨٥٠ ص٤٢٦ - وأيضاً في مستدرك الوسائل حديث ٦٣٦٨.
(٢) جامع أحاديث الشيعة: حديث ٩٨٦٨/ ط١/ ١٤١٦/ قم المقدسة.
(٣) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٦٤٨.
(٤) جامع أحاديث الشيعة: حديث ٩٨٧٢.
(٥) صحيح البخاري: حديث ٩٣٤.
(٦) سنن الترمذي: حديث ٥١٣.



وروى عبدالله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ورجل حضرها – الجمعة – بإنصات وسكوت، ولم يتخط رقبة مسلم، ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها، وزيادة ثلاثة أيام، وذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»(١).

وقد تحدثت النصوص عن بعض تفاصيل مراعاة المشاعر وحفظ الاحترام بين المجتمعين لأداء صلاة الجمعة، مثل كراهة أن يفرق الإنسان بين اثنين فيجلس بينهما، أو يأخذ مكان احد آخر، جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه/ الجمعة وغيرها»(٢).

تواصل المحبوسين اجتماعياً



تشير بعض النصوص الدينية إلى أن السجناء ينبغي أن تتاح لهم فرصة التواصل مع الناس يوم الجمعة ويوم العيد، بأن تخرجهم السلطة وقت الصلاة مع مرافقين ليحضروا اجتماع الناس للصلاة، ثم يعادون إلى سجنهم.

ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام انه قال: «إن على الإمام أن يخرج المحبسين في الدين يوم الجمعة إلى الجمعة، ويوم العيد إلى العيد، ويرسل معهم، فإذا قضوا الصلاة والعيد ردهم إلى السجن»(٣).

وفي رواية أخرى عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام : «أن علياً كان يخرج أهل السجون من حبس في دين، أو تهمة، إلى الجمعة،

(١) سنن أبي داؤود: حديث ١١١٣.
(٢) صحيح البخاري: حديث رقم ٩١١.
(٣) وسائل الشيعة: حديث ٩٥٢٣.



فيشهدونها ويضمنهم الأولياء حتى يردونهم»[١]. أي بكفالة أوليائهم.

وفي نص آخر عنه ﷺ : «أن علياً ﷺ كان يخرج الفسّاق إلى الجمعة»[٢].

وقال العلامة الحلي: «لأنهم – أي المحبوسون– مكلفون بهذه الصلاة فلا يجوز للحاكم حبسهم عنها، ويبعثهم مع رقيب يحفظهم إلى أن يؤدوا الفرض الذي عليهم»[٣].

وعلق الشيخ حسين علي المنتظري على هذه الروايات بقوله:

«والظاهر أنه لا خصوصية للدين والتهمة، بل الظاهر عموم الحكم لكل مسجون مسلم. نعم، ربما يظهر من هاتين الروايتين أن الحبس في تلك الأعصار لم يكن غالياً إلا في الديون والتهم، ولم يكن الأمر مثل ما في اعصارنا بحيث يحكم بالحبس لكل كبيرة وصغيرة، بل لكل أمر تافه موهوم أيضاً، بل لم يعهد في عصر أمير المؤمنين علي ﷺ وما قبله وجود السجون السياسية الرائجة في عصرنا، حيث أن الناس كانوا أحراراً في عرض آرائهم السياسية ما لم يترتب عليها البغي والطغيان والقتل والإغارة»[٤].

ويرى بعض الفقهاء أن صلاة الجمعة تسقط عن المحبوسين لأنهم من ذوي الأعذار، فلا يجب على الحاكم إخراجهم لها، لكنه مع

(١) مستدرك الوسائل: ج٤/ حديث رقم ٦٣٥٣/ ص ٢٧.
(٢) جامع أحاديث الشيعة: ج ٦ / حديث ٩٩٦٩/ ص ٤٣٧.
(٣) الطبسي: نجم الدين موارد السجن في النصوص والفتاوى ص ٤٩٥/ ط١/ ١٤١١هـ/ مكتب الإعلام الإسلامي.
(٤) المنتظري: الشيخ حسين علي/ دراسات في ولاية الفقيه ج٢ ص٤٧٣/ ط٢/ ١٩٨٨م/ الدار الإسلامية/ بيروت.




توفر الضمانات بإعادتهم أمر راجح لما فيه من الآثار الايجابية على السجناء نفسياً ودينياً.

الترفيه عن الأهل

علاقة الإنسان مع عائلته يجب أن تكون لها الأولوية في قائمة اهتماماته الاجتماعية، ولا يصح أبداً أن يتساهل الإنسان في الاهتمام بعائلته على أساس ضمانه لارتباطهم به على كل حال، لان عليه أن يجعل ذلك الارتباط مدعوماً بالحيوية العاطفية والقرب النفسي، وليس بالحاجة فقط. ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال: «ولا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ»[١].



ويوم الجمعة ينبغي أن يكون فرصة لضخ زخم جديد من الارتياح في الوسط العائلي، وان يضيف نكهة جديدة من السرور، عبر أي وسيلة للترفيه العائلي.

وهذا ما نفهمه من الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أطرفوا أهاليكم كل يوم جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة»[٢].

فإن الفقرة الأخيرة من الحديث «حتى يفرحوا بالجمعة» تبين المقصد والمناط، وهو ترفيه العائلة وتفريحهم يوم الجمعة، أما الوسائل فقد تكون بتنويع الطعام، وقد تكون بوسائل أخرى.

---

(١) نهج البلاغة: كتاب رقم٣١ من وصية له عليه السلام للحسن بن علي.

(٢) وسائل الشيعة: حديث ٩٦٨٩.



إعانة الفقراء

لا يخلو مجتمع من حالات الفقر والحاجة، لكن مساحتها تختلف من مجتمع لآخر، ومن وقت لآخر، والواعون من أبناء المجتمع يدركون خطورة وجود تلك الحالات، وما تمثله من ثغرات في جدار امن المجتمع واستقراره، لذلك يشعرون بالمسؤولية تجاهها، ويسعون لمعالجتها معالجة جذرية بالحدّ من منابع الفقر، وتوفير الفرص لوصول كل مواطن إلى مستوى تلبية احتياجات حياته عبر التعليم والعمل وأنظمة الضمان الاجتماعي، ثم تفقّد موارد العوز والحاجة، بد يدّ العون والعطاء لها تحت عنوان (الصدقة) التي اشتقها الشارع الحنيف من مادة الصدق، يقول القليوبي: سميت –الصدقة– بذلك لإشعارها بصدق نية باذلها[1].

ويوم الجمعة المبارك الذي يزداد فيه إقبال العبد على ربه، واتصاله بمجتمعه، ينبغي أن يتحقق فيه اكبر قدر من الاهتمام بالفقراء والمساكين، لتعمّ بركة هذا اليوم عليهم، وليشعروا بتعاطف المجتمع معهم، وأنهم جزء غير مهمل من مجتمعهم.

لذلك وردت النصوص الدينية التي تشجع على بذل الصدقة يوم الجمعة، وتنقل حرص أئمة الهدى على تفقد أحوال الفقراء خاصة في هذا اليوم المبارك.

وروي عن رسول الله ﷺ انه قال: «الليلة الغراء ليلة الجمعة، واليوم الأزهر يوم الجمعة، فيهما لله طلقاء وعتقاء وهو يوم العيد

(١) الموسوعة الفقهية: ج٢٦ ص٣٢٣.




لأمتي، أكثروا الصدقة فيها»[١].

وعن الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة في يوم جمعة، فلما فرغ من صلاته وتسبيحه، نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له تسمى سكينة، فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه، فإن اليوم يوم الجمعة[٢].

وعن الإمام الباقر عليه السلام «إن الأعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثروا فيه من الصلاة والصدقة»[٣].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبي اقل أهل بيته مالاً، وأعظمهم مؤونة، قال: وكان يتصدق كل يوم جمعة بدينار. وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام[٤].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف[٥].

وعن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، في الرجل يريد أن يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا؟ قال عليه السلام: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإن العمل يوم الجمعة يضاعف[٦].

---

(١) جامع أحاديث الشيعة: حديث ١٠٢٧٢ ج٧ ص٣٨.
(٢) وسائل الشيعة: حديث ٩٧٢٦.
(٣) جامع أحاديث الشيعة: ج٧ ص٣٢ حديث ١٠٢٤٦.
(٤) وسائل الشيعة: حديث ٩٧٢٧.
(٥) وسائل الشيعة: حديث ٩٧٢٩.
(٦) وسائل الشيعة: حديث ٩٦٣١.




وينبغي الاستفادة من حضور الناس لصلاة الجمعة وتذكيرهم بالمبادرة إلى العطاء والصدقة، ليكون كل اجتماع لصلاة الجمعة رافداً من روافد الخير والاهتمام بحاجات الضعفاء والفقراء.

إن برنامج صدقة الجمعة يمكن أن يكون جزءاً من مراسيم هذا الاجتماع الديني الاجتماعي، تحت إشراف المؤسسات والجهات الخيرية المعتمدة.

زيارة القبور

لا تنحصر برامج التواصل الاجتماعي يوم الجمعة فيما بين الأحياء، بل ورد في بعض النصوص استحباب زيارة قبور الأموات في يوم الجمعة، وذلك من اجل أن يتذكر الإنسان مصيره النهائي، ويأخذ مستقبله الأخروي بعين الاعتبار، إضافة إلى ما فيه من التواصل مع السابقين من أبناء المجتمع، حتى لا ينسى الإنسان أسلافه من الأرحام والأقرباء والأصدقاء والزملاء، فيدعوا لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان.



روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من زار قبر والديه أو أحدهما في كل يوم جمعة فقرأ عنده يس غفر الله له بعدد كل حرف منها»[١].

وجاء عن عبدالله بن سليمان، عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: سألته عن زيارة القبور؟ قال عليه السلام: «إذا كان يوم الجمعة فزرهم»[٢].

(١) كنز العمال: ج ١٦ حديث رقم٤٥٥٤٣ ص ٤٧٩.
(٢) وسائل الشيعة: حديث ٩٧٣٢.



وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من دعا لعشرة من إخوانه الموتى ليلة الجمعة اوجب الله له الجنة»[1].

(١) جامع أحاديث الشيعة: ج٨ ص ٤٨ حديث ١٠٣٠٤.





النظافة والجمال قيمة دينية



إن الله جميل يحب الجمال، شعار أطلقه رسول الله ﷺ وأكد عليه أئمة الإسلام عليهم السلام ليكون عنواناً لحياة المسلم في ظل بيئة نظيفة، بمظهر أنيق، وذوق جمالي رفيع.



ويمثّل هذه الشعار قاعدة تشريعية ينبثق منها الترحيب بكل مظاهر الجمال والأناقة ضمن الضوابط الشرعية، كما تدل على رفض أي مظهر للقذارة والبؤس.

ويشير الشعار ذاته إلى فلسفة الاهتمام بالنظافة والجمال، من خلال وصف الله تعالى بالجمال وأنه يحب الجمال.

لقد جاء هذا الشعار في حديث رسول الله ﷺ حسب رواية مختلف المصادر الإسلامية، حيث أخرجه مسلم في صحيحه[1]، وأورده الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من كبر» فقال رجل: يا رسول الله إنه ليعجبني أن يكون ثوبي جديدًا، وراسي دهينًا، وشراك نعلي جديدًا. قال: وذكر أشياء حتى ذكر علاقة

---

(١) صحيح مسلم: حديث رقم ١٤٧.



سوطه، فقال ﷺ «ذاك جمال، والله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس»(١).

وفيه عن عبدالله بن عمرو قال: قلت يا رسول الله، أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة؟ قال ﷺ : إن الله جميل يحب الجمال(٢).

ومثله جاء في بحار الأنوار للمجلسي(٣).

وكان أئمة أهل البيت عليهم السلام يذكّرون الأمة بهذا الشعار، ويؤكدون على مصاديقه وتجلياته.

فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده(٤).



وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «إذا انعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لأنه جميل يحب الجمال»(٥).

وعنه عليه السلام : «إن الله عزّ وجلّ يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس»(٦).

وكان الإمام الحسن بن علي إذا قام إلى الصلاة لبس أحسن ثيابه، فقيل له: يا بن رسول الله، لِمَ تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إن الله جميل

---

(١) الحاكم النيسابوري: أبي عبدالله/ المستدرك على الصحيحين/ حديث رقم ٦٩/ ط١/ ١٤١١هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(٢) المصدر السابق: حديث رقم ٧٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٧٠ ص ١٩٢.

(٤) الكافي: ج٦ ص٤٣٨.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: ص٤٤٠.



يحب الجمال فأتجمل لربي[١].

إن الله تعالى قد خلق الإنسان في أحسن قوام وهيئة، وأبدع تكوينه في أجمل صورة وشكل، يقول تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٢].

ويقول تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[٣].

وأسكن الله تعالى الإنسان في أحضان الطبيعة الخلاّبة، بجمالها الساحر، حيث تُظله سماء تضيئها الكواكب والنجوم، وتقله أرض تخضّر أرجاؤها بألوان الأشجار والنباتات المثمرة والزاهية، التي تملأ النفس بالبهجة والسرور، يقول تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[٤].

لقد أضفى الله تعالى على الكون مسحة من الروعة والجمال، ليستمتع الإنسان بهذا الجمال، فتنشرح نفسه، وترتاح مشاعره. إن جمال الطبيعة وزينة الحياة هي من أجل الإنسان، يقول تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾[٥].

ويمكننا أن نستوحي من كثير من النصوص الدينية أن على الإنسان مسؤولية تجاه جمال الطبيعة ونظافة البيئة تتجلى في أبعاد ثلاثة:

---

(١) وسائل الشيعة: حديث رقم ٥٧٠٤.
(٢) سورة التين: الآية ٤.
(٣) سورة غافر: الآية٦٤.
(٤) سورة قّ: الآيتان ٦-٧.
(٥) الأعراف: الآية٣٢.

التفاعل مع روعة الكون وجمال الطبيعة، بالتأمل والنظر، ليدرك الإنسان عظيم قدرة الله تعالى، وإبداعه في خلقه، وليسعد الإنسان نفسه بالبهجة واللذة والسرور عبر مناظر الحسن والجمال.

الحفاظ على جمال الطبيعة ونظافة البيئة، وعدم العبث بها أو تلويثها، يقول تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾[١].

الالتزام برعاية النظافة وإظهار الأناقة والجمال في الحياة الشخصية.

النظافة من الإيمان

النظافة هي النقاوة، بمعنى الخلو من الوسخ والدرن والدنس، ونظّف الشيء أي نقاه بإزالة القذارة والوسخ منه.

ومن الطبيعي أن تعرض القذارة والوسخ على جسم الإنسان وثيابه والأشياء التي يستخدمها، من خلال ما يفرزه الجسم من فضلات، أو ما يحصل من أسباب خارجية.

وعلى الإنسان أن يتعهد جسمه وثيابه ومكان تواجده والأدوات التي يستخدمها في شؤونه بالتنظيف والتطهير، ليعيش نظيفًا نقيًا في محيط نظيف نقي.

وقد أضفى الإسلام على النظافة صبغة دينية، فأوجب بعض مظاهرها، وندب إلى كل ما يرتبط بها، وعدّها جزءًا لا يتجزأ من حالة الإيمان والتدين.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٦.




روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «النظافة من الإيمان والإيمان وصاحبه في الجنة»[١].

وجاء في سنن الترمذي عنه ﷺ: «إن الله طيِّب يحب الطيِّب نظيف يحب النظافة»[٢].

وفي كنز العمال عنه ﷺ: «تنظفوا بكل ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف»[٣].

وقد تحدثت النصوص الدينية عن التزام النظافة في جزئيات مواردها، وتفاصيل ممارساتها، كما أنها شغلت مساحة واسعة من مسائل الفقه الإسلامي ضمن عدد من أبواب الفقه، وبخاصة كتاب الطهارة. والطهارة كمصطلح إسلامي تعني النظافة والنزاهة.



والأحكام الشرعية الكثيرة في كتاب الطهارة تُعنى كلها بنظافة الإنسان من القذارة والدنس في البُعدين المادي والمعنوي.

وقد انبرى أحد الفقهاء المعاصرين - السيد محمد الشيرازي- فلملم شتات ما يرتبط بالنظافة المادية والمعنوية من مسائل الفقه في مجلد كبير تحت عنوان (الفقه/ كتاب النظافة)، وطبع في أكثر من ٥٥٠ صفحة[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٩ ص٢٩١.

(٢) الترمذي: أبو عيسى محمد/ سنن الترمذي/ ج٣ ص٥٣٧/ حديث رقم ٢٧٩٩/ ط١/ ١٤٢١هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(٣) كنز العمال: ج٩ ص٢٧٧/ حديث رقم ٢٦٠٠٢

(٤) الشيرازي: السيد محمد/ الفقه كتاب النظافة/ ط١/ ١٤٢١هـ/ هيئة محمد الأمين.



نظافة الجسم

تقف النظافة حائلاً دون نمو البكتريا والجراثيم المسببة للأمراض عند الإنسان، وإضافة إلى ضرورة النظافة لصحة الجسم، فإنها تنعكس على الجانب النفسي للإنسان، فيشعر بالراحة والارتياح، كما تساعده على النجاح في علاقته مع الآخرين، وارتباطه بهم، حيث يرتاحون إلى مجالسته والاقتراب منه، بينما ينفرون ويتقززون من الشخص الذي تنبعث منه روائح كريهة، أو يرونه في منظر كريه.

ويأتي في طليعة وسائل نظافة الجسم غسله بالماء، لإزالة البكتريا والجلد الميت والأوساخ والنسالة والمواد الزيتية من الجسم. وغسل الجسم بالماء يبعث على الحيوية والنشاط.



وقد أوجب الإسلام على الإنسان غسل جميع جسمه في عدد من الموارد، فيما يطلق عليه فقهيًّا الأغسال الواجبة، كغسل الجنابة وغسل مسّ الميت وغسل الحيض والاستحاضة والنفاس، فيما يختص بالمرأة، وهناك موارد كثيرة ندب الإسلام فيها لغسل الجسم ضمن الأغسال المستحبة.

ويرى السيد الشيرازي أنه «يستحب الغسل في كل يوم، وليس ذلك من دخول الحمام المكروه كل يوم، فإن الغسل مثل الوضوء، كما يستحب دوام التطهير بالوضوء، كذلك يستحب الغسل كل يوم، على ما يفهم عن خبر حنان بن سدير قال: دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له: «أتغتسل من فراتكم في كل يوم مرة؟»»(١).

---

(١) الفقه: كتاب النظافة ص ١٦٧.



كما يستحب الغسل طلبًا للنشاط، فعن ابن طاووس قال: رأيت في بعض الأحاديث: أن مولانا عليًّا عليه السلام كان يغتسل الليالي الباردة طلبًا للنشاط في صلاة الليل[1].

والى جانب الغسل شرع الله تعالى الوضوء، وهو غسل ومسح لأربعة أجزاء ظاهرة من الجسم، الوجه واليدان والرأس والقدمان، إضافة إلى بعض المستحبات فيه كالمضمضة والاستنشاق، وموارده الواجبة تفرض القيام به أكثر من مرة في اليوم لأداء فرائض الصلاة اليومية، كما يجب ويستحب لجميع الأعمال العبادية والحياتية، بل هو مستحب في حد ذاته.



ولمزيد من الاهتمام بنظافة جميع أجزاء جسم الإنسان، تحدثت النصوص الدينية بالتفصيل عن العناية بنظافة كل عضو من أعضائه، بدءًا من غسل شعر الرأس وحلاقته، واستحباب تسريحه وتمشيطه وتدهنه، وكذلك شعر اللحية والشارب، مرورًا بنظافة العين وكحلها، وتنظيف الأنف، والتشديد على نظافة الفم وتعاهد الأسنان بالسواك، والذي كاد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجعله فريضة واجبة عند كل صلاة، لولا خوف المشقة على الناس، حيث ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»[2] وانتهاء بتقليم الأظافر.

إن ورود هذا العدد الكبير من الأحاديث والروايات حول نظافة الجسم، تدل على مدى اهتمام الإسلام بموضوع النظافة والطهارة. حتى عند النوم ينبغي للإنسان أن ينام نظيف الجسم، جاء عن رسول

---

(١) المصدر السابق: ص ١٧٢.

(٢) الكافي: ج٣ ص٢٢.



الله ﷺ: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهرًا إلا بات معه ملك في شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً»(١).

وجاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده»(٢).

نظافة البيئة

من أجل أن يعيش الإنسان في بيئة نظيفة، أكد الإسلام على رعاية النظافة في كل جوانب الحياة، كنظافة الثياب، ونظافة البيت، ونظافة الطعام والشراب، ونظافة الشوارع والمرافق العامة كالمساجد، ونهى عن أي تلويث عبثي للبيئة، أو تخريب شي من جمال الطبيعة، وهذا ما تفيض به الأحاديث والروايات الكثيرة.

بل اهتمت بعض النصوص الدينية بالحث على رعاية نظافة الحيوانات، فهي جزء من البيئة، ولحياة الإنسان بها ارتباط وثيق، وعدم الاهتمام بنظافتها ونظافة بيئتها يجعلها في معرض الخطر على صحة الإنسان وسلامته.

جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن»(٣).

والرغام هو التراب، أي امسحوا التراب وأزيلوه عنها، وفي رواية



(١) كنز العمال: حديث رقم ٢٦٠٠٣.

(٢) الكافي: ج٣ ص٢٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج١١ ص٥١٣.



أخرى: امسحوا رعامها، أي المخاط الذي يسيل من أنوفها.

وفي حديث آخر عنه ﷺ أنه قال: «امسحوا رغام الغنم وطيبوا مراحها»[١].

وأورد الزمخشري في ربيع الأبرار عنه ﷺ أنه قال: «امسحوا رغام الشاء، ونقّوا مرابضها من الشوك والحجارة»[٢].

الأناقة والتجمل

النظافة بمعنى النقاوة، وإزالة الأوساخ والأدران هي المستوى الأول من مستويات الجمال الذي يحبه الله، لذا لا تقف عند حده النصوص والتوجيهات الدينية، بل تطالب الإنسان بالارتقاء إلى مستوى الأناقة والتجمل واستخدام وسائل الزينة.

يقول السيد الشيرازي: النظافة والطهارة شيء، والجمال شيء، فكما أمر الإسلام بالطهارة والنظافة المادية والمعنوية وجوبًا أو ندبًا، كذلك أمر بالجمال في كل الأمور، من الجمال المعنوي، والجمال المادي في الملابس والبدن والأثاث والمتاع، وفي كل شيء، وذلك لإطلاق المتعلق في الروايات[٣].

إن الله تعالى يأمر بني البشر بأن يتزينوا، وأن يظهروا زينتهم وأناقتهم في أماكن العبادة ومواقع الاجتماع، يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ



(١) كنز العمال: ج٧ ص٣٤٠ حديث رقم١٩١٦٨.
(٢) الزمخشري: أبو القاسم محمود/ ربيع الأبرار/ ج٥ ص٤٠٩/ ط١/ انتشارات الشريف الرضي/ قم.
(٣) الفقه: كتاب النظافة ص ٤١.



خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[١].

وردًّا على الأفكار المتخلفة التي تصوّر الدين وكأنه يعني عدم الاهتمام بشؤون الحياة، والعزوف عن متعها ومباهجها، وترك الأناقة والزينة والتجمل، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٢].

إنه منطق عقلي وجداني، فلو كان استخدام الزينة حرامًا، والتمتع بالجمال ممنوعًا، لما خلق الله ذلك وهيأه للعباد، ولما غرس في نفوسهم الميل إليه، ثم إن المؤمن أولى بنعم الله تعالى من غيره.



وحين يأمر الله تعالى عباده بالأناقة والتجمل، عند أداء الصلاة ومواقع العبادة، فإن ذلك يعني محبوبية هذا المظهر عند الله تعالى، وأنه جزء من حالة العبادة والامتثال لله، وأنه سمة مطلوبة في شخصية الإنسان المسلم.

وقد ورد كثير من الأحاديث والروايات التي تؤكد على ذلك، وتتناول تفاصيل مظاهر الأناقة والزينة والجمال.

أورد بن عساكر عن علي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، واستاكوا وتزينوا، وتنظفوا»[٣].

وجاء في الكافي عن بريدة بن معاوية قال: قال أبو عبدالله الصادق ﷺ لعبيد بن زياد: «إظهار النعمة أحب إلى الله من صيانتها

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.

(٢) سورة الأعراف: الآية: ٣٢.

(٣) كنز العمال: حديث رقم ١٧١٧٥.



فإياك أن تتزين إلاَّ في أحسن زيّ قومك»، قال: فما رئي عبيد إلاَّ في أحسن زيّ قومه حتى مات[١].

وعنه (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل يحب الجمال والتجمل، ويبغض البؤس والتباؤس، فإن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمة أحب أن يرى عليه أثرها، قيل: كيف ذلك؟ قال (عليه السلام): ينظف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويجصص داره، ويكنس أفنيته، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق»[٢].

وعنه (عليه السلام): «البس وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال»[٣].

وعنه (عليه السلام) قال: أبصر رسول الله ﷺ رجلا شعثًا شعر رأسه، وسخة ثيابه، سيئة حاله، فقال ﷺ: «من الدين المتعة»[٤].



وجاء في مكارم الأخلاق للطبرسي عن النبي ﷺ أنه كان نظر في المرآة، ويرجّل جمته، ويمتشط، وربما نظر في الماء وسوّى جمته فيه، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلا عن تجمله لأهله، وقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم وبتجمل[٥].

معطيات النظافة والأناقة

لا يحتاج الإنسان إلى أدلة وبراهين ليتأكد من حسن النظافة ورجحان الأناقة، فهو يدرك ذلك بفطرته ووجدانه، إن كل إنسان

---

(١) الكافي: ج٦ ص٤٤٠.
(٢) وسائل الشيعة: ج٥ ص٥.
(٣) المصدر السابق: ج٥ ص٦.
(٤) المصدر السابق.
(٥) الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن/ مكارم الأخلاق: ص٣٤.



سويٍّ يجد في نفسه الميل لمظاهر الجمال، والارتياح للشيء النظيف والهيئة الأنيقة.

ودفعًا لأي غفلة أو إهمال من جانب الإنسان، تذكّر النصوص الدينية بأهمية النظافة وفوائدها لحياة الإنسان في أبعادها المختلفة.

ومن أبرز ما أشارت إليه تلك النصوص الآثار التالية:

أولا: محبة الله تعالى ورضاه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[١]. والتوبة نظافة معنوية تزيل أدران الذنوب والمعاصي، بينما الطهارة نظافة مادية.

وعن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب الناسك النظيف»[٢].



لذا فإن من لا يهتم بالنظافة يخسر محبة الله، كما ورد عن علي عليه السلام أنه قال: «إن الله عز وجل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه»[٣].

إن الزينة والتجمل إظهار لنعمة الله تعالى على الإنسان، والله تعالى يحب ذلك ويكره التنكر لنعمه وتجاهلها، وقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٤].

جاء في تفسير القرطبي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أُعطى خيرًا فلم يُر عليه، سمي بغيض الله، معاديًا لنعم الله». وروى النسائي عن مالك بن نضلة الجشمي قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالسًا، فرآني رَثّ

(١) سورة البقرة: آية ٢٢٢.
(٢) كنز العمال: حديث رقم ٢٦٠٠٠.
(٣) بحار الأنوار: ج١٠ ص٩٩.
(٤) سورة الضحى: آية ١١.



الثياب، فقال ﷺ : ألك مال؟ قلت: نعم يا رسول الله، من كل مال، قال ﷺ : «إذا آتاك الله مالاً فليرَ أثره عليك». وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده»(١).

ثانيا: راحة النفس، فالنظافة والأناقة تبعث في نفس الإنسان الراحة والسرور، وتمنحه الحيوية والنشاط، بينما تكون الأوساخ والقذارة من دواعي الكآبة والضجر، وتجلب الهم والغم.

يقول السيد الشيرازي: إن النظافة بالإضافة إلى كونها طهارة وجمالاً، وصحة وعافية، توجب انشراح النفس، والنفس المنشرحة مبعث كل خير، بخلاف النفس المنقبضة التي هي سبب كل تأخر وانهزام، كما ثبت في علم النفس(٢).

جاء عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن»(٣).

ثالثاً: حماية الصحة، فالوسخ والقذارة هي بيئة البكتيريا والجراثيم الضارة، ولعل ذلك هو ما تطلق عليه بعض النصوص عنوان الشيطان كالحديث المروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارًا فإنها مقعد الشيطان»(٤)، وحين تعتل صحة الإنسان تنخفض حركته وفاعليته، كما يستهلك علاج الأمراض ثروته.

(١) القرطبي: أبي عبدالله محمد/ تفسير القرطبي/ج٢٠ ص٦٩/ ط١/ ١٤٢٠هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
(٢) الفقه كتاب النظافة ص٤٠.
(٣) الكافي: ج٦ ص٤٤٤.
(٤) وسائل الشيعة: ج٥ ص٣١٨/ حديث ٦٦٦٣.




لذلك تشير بعض النصوص الدينية إلى علاقة بين النظافة وطول العمر وزيادة الرزق، وإلى ارتباط بين القذارة والفقر والمرض.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «كنس البيوت ينفي الفقر»[١]، وعن ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر»[٢].

رابعاً: كسب مشاعر الآخرين: حيث يرتاح الناس للشخص النظيف، والهيئة الجميلة، والمظهر الأنيق، بينما ينفرون من الشخص القذر، والمنظر الكريه، ويصدق ذلك على القريبين والبعيدين من الإنسان، لذلك ينبغي لمن يحترم نفسه أن يبدو نظيفًا أنيقًا، داخل بيته وضمن عائلته، ومع القريبين منه، كما يحرص على ذلك أمام الآخرين.




جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل»[٣].

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليتزين أحدكم لأخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة»[٤].

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتي إلى المسجد من أكل ثوما أو بصلاً أو كراثًا أو نحوها، حتى لا يتأذى الناس من رائحتها الكريهة. جاء في

---

(١) المصدر السابق.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٣ ص٣٥٦.
(٣) بحار الأنوار: ج١٦ ص٢٤٩.
(٤) الكافي: ج٦ ص٤٣٩.

صحيح مسلم[١] عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل ثومًا أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته».

وفيه أيضا عنه ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، ولا يؤذينا بريح الثوم»[٢].

وورد عن علي عليه السلام: «من أكل شيئًا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد»[٣].

يوم النظافة والأناقة

التزام النظافة وإظهار الأناقة يجب أن يكون خلقًا دائمًا للإنسان المسلم، وليس حالاً موسميًّا يرتبط بزمان أو مكان خاص، فالأحكام الشرعية المتعلقة بالطهارة والنظافة تغطي كل أوقات وحالات الإنسان كصفة دائمة مستمرة.

وحتى عند الوفاة أوجب الله تعالى تغسيل الميت ثلاث مرات، بماء السدر، ثم بماء الكافور، ثم بالماء القراح[٤]. بعد إزالة أيِّ نجاسة وقذارة عن جسده، ولو خرجت من الميت نجاسة أو أصابته نجاسة، أثناء تغسيله، أو بعد تكفينه، وجب إزالتها، وإذا تنجس الكفن وجب إزالة النجاسة، ولو بعد وضع الميت في قبره، بغسل مكانها، أو قرضها من الكفن، أو بتبديل الكفن مع الإمكان[٥].

---

(١) صحيح مسلم: باب نهي من أكل ثومًا وبصلاً/ حديث ٧٤٣.
(٢) المصدر السابق حديث رقم ٥٦٣.
(٣) وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٢٧ حديث ٦٤٠٣.
(٤) العروة الوثقى: في كيفية غسل الميت ص٢٧١.
(٥) المصدر السابق فصل في شرائط الغسل.




هذه الأحكام الشرعية وأمثالها تؤكد التزام النظافة في جميع الحالات والأوقات.

وتتأكد أهمية النظافة والأناقة في الأزمنة المباركة، والأماكن المقدسة، وعند مباشرة الأعمال المهمة.

إن الله تعالى يأمر عباده أن يتخذوا مظاهر الأناقة والزينة عند ذهابهم إلى المساجد، وتوجههم لأداء العبادة، لكي ينفي أي تضادٍ بين الاستمتاع بمباهج الحياة والتطلع إلى رضوان الله وسعادة الآخرة، ولتكون صورة الاجتماع الإسلامي زاهية ببهاء العبادة والخشوع، وجمال المنظر والمظهر. يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[(١)].




ويوم الجمعة، وهو سيد الأيام، وفيه تقام أعظم فريضة صلاة وهي صلاة الجمعة، وهو موعد تلاقي المسلمين واجتماعهم، لذلك تتأكد فيه مراعاة النظافة وإظهار الأناقة والزينة والجمال.

من أجل أن يتمتع المسلم فيه بأعلى درجات الحيوية والنشاط، وتكون نفسه في غاية السرور والانشراح، وليحقق الامتثال لأمر ربه بإظهار نعمه عليه، فينال محبة الله ورضاه الذي يحب المتطهرين ويحب الجمال.

وليكون المسلم عند حضوره صلاة الجمعة، والتقائه إخوانه المسلمين في كامل أناقته وزينته، ليشترك معهم في تكوين صورة المجتمع الحضاري الجميل.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.

وفيما يلي بعض برامج النظافة والأناقة ليوم الجمعة حسبما ورد في النصوص الدينية.

غسل الجمعة

تؤكد أحاديث كثيرة على أهمية غسل الجمعة وفضله، وبعضها ظاهر في وجوبه، وهو ما أفتى به بعض قدامى الفقهاء، لولا وجود قرائن أخرى تصرف ظاهر تلك الأحاديث إلى قصد التأكيد على ندبه واستحبابه، وهو الرأي السائد عند الفقهاء سنة وشيعة.

جاء في صحيح البخاري ووسائل الشيعة عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»[١].



وفيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم»[٢].

وعن عبدالله بن المغيرة قال: سألت الإمام الرضا عليه السلام عن الغسل يوم الجمعة؟ فقال عليه السلام : «واجب على كل ذكر وأنثى، عبد أو حر»[٣].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لا تدع الغسل يوم الجمعة فإنه سنة»[٤].

وعن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن الإمام موسى

(١) صحيح البخاري: حديث ٨٧٧- وسائل الشيعة حديث ٣٧٤٨.
(٢) المصدر السابق: حديث رقم ٨٧٩.
(٣) وسائل الشيعة: حديث رقم ٣٧٣٠.
(٤) المصدر السابق: حديث رقم ٣٧٣٢.



الكاظم ﷺ عن النساء، أعليهن غسل الجمعة؟ قال: نعم[١].

وعن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: «والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة، فإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى»[٢].

وروي عن الإمام الصادق ﷺ في علة غسل يوم الجمعة، قال: إن الأنصار كانت تعمل في نواضحها وأموالها، فإذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد، فتأذى الناس بأرواح آباطهم وأجسادهم، فأمرهم رسول الله ﷺ بالغسل فجرت بذلك السنة[٣]. وورد في صحيح مسلم عن عائشة قريب من مضمونه[٤].



وكيفية غسل الجمعة كغسل الجنابة، بنية التقرب إلى الله تعالى، ووقته من طلوع الفجر إلى الزوال من يوم الجمعة، ولو اغتسل بعد الزوال إلى الغروب نواه قربة مطلقة، دون قصد الأداء والقضاء، وإذا فاته الاغتسال يوم الجمعة قضاه يوم السبت إلى الغروب، ويجوز تقديمه يوم الخميس رجاءً إن خاف فقدان الماء يوم الجمعة، وإذا توفر له الماء يوم الجمعة أعاده فيه.

ويصح غسل الجمعة من الجنب، ويجزئ عن غسل الجنابة، وكذا يصح من الحائض إذا كان بعد النقاء، ويجزئ حينئذٍ عن غسل الحيض.

---

(١) المصدر السابق: حديث رقم ٣٧٣٥.
(٢) المصدر السابق: حديث رقم ٣٧٥١.
(٣) المصدر السابق: حديث رقم ٣٧٤٢.
(٤) صحيح مسلم: حديث رقم ٨٤٧.



ويكفي غسل الجمعة عن الوضوء عند فقهاء السنة وأكثر فقهاء الشيعة كالسيد السيستاني والسيد الخوئي، ومنهم من لا يرى كفايته عن الوضوء كالإمام الخميني والسيد الشيرازي.

وقصر معظم فقهاء السنة استحباب غسل الجمعة على من يحضر صلاة الجمعة، وقوفا عند نص الحديث: إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل[١]. بينما يرى فقهاء الشيعة شموله لجميع المكلفين، تبعًا لإطلاق الروايات الواردة.

نظافة الجسم وأناقته

ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: تقليم الأظفار، وقصّ الشارب، وغسل الرأس بالخطمي، كل جمعة، ينفي الفقر، ويزيد في الرزق[٢].



والخطمي نبات كان يغسل به الشعر، يؤدي دور السوائل المستعملة حاليا لغسل الشعر - شامبو-.

وعن علي بن عقبة، عن أبيه قال: أتيت عبدالله بن الحسن فقلت: علمني دعاءً في طلب الرزق، فقال: «قل: اللهم تولّ أمري ولا تولّ أمري غيرك، فعرضته على أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام فقال: ألا أدلك على ما هو أنفع من هذا في طلب الرزق؟ تقص أظافيرك وشاربك في كل جمعة»[٣].

(١) صحيح البخاري: حديث رقم ٨٧٧.

(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٥٥٩.

(٣) المصدر السابق حديث رقم ٩٥٧٦.



وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليأخذ أحدكم من شاربه، وشعر أنفه، وليتعاهد نفسه، فإن ذلك يزيد في جماله»[١].

استخدام الطيب والعطورات

الروائح الزكية العطرة تشرح النفس، وتنعش الأحاسيس والمشاعر، وتريح الأعصاب، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الرائحة الطيبة تشدّ القلب»[٢].

لذا جاءت الأحاديث والروايات تحث الإنسان على استخدام الطيب، وخاصة في يوم الجمعة، وعند الذهاب إلى أماكن العبادة والاجتماع، وحين التقاء الآخرين.



عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كانت لرسول الله ﷺ ممسكة - من المسك - إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة وكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله ﷺ لرائحته[٣].

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: كان يعرف موضع سجود أبي عبدالله عليه السلام بطيب ريحه[٤].

وجاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حق على كل مسلم الغسل والطيب والسواك يوم الجمعة»[٥].

---

(١) الفقه كتاب النظافة ص٤٢.
(٢) الكافي: ج٦ ص٥١٠.
(٣) البحراني: يوسف/ الحدائق الناضرة/ ج٣ ص ٥٠٠/ ط١/ ١٤١٤هـ/ دار الأضواء/ بيروت.
(٤) المصدر السابق: ج٧ ص١١٥.
(٥) فقه السنة: ج١ ص٢٩٩.



وعن معمر بن خلّاد عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع»(١).

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال عثمان بن مظعون لرسول الله صلى الله عليه وآله: قد أردت أن أدع الطيب، وأشياء ذكرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تدع الطيب، فإن الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن، فلا تدع الطيب في كل جمعة»(٢).

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته»(٣).



الزينة والثياب الجميلة

عندما يريد الإنسان لقاء شخصية مهمة ذات موقع ومقام، فإنه يتهيأ لذلك بلبس أفخر ملابسه وأجمل زينته، وكذلك الحال عند حضور الإنسان في مجلس الوجاهة، ومناسبات الأفراح.

ولأن عظمة الله تعالى تملأ نفس الإنسان المؤمن، ولأن العبادة والصلاة تعني الحضور بين يدي الله تعالى، لذلك ينبغي أن يقبل الإنسان على عبادة ربه بأفضل صور الأناقة والجمال، وبخاصة حين تكون العبادة ذات طابع جمعي كصلاة الجماعة، لما يعني ذلك من تقدير واحترام لمن يلتقيهم من المصلين.

---

(١) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٥٨٩.

(٢) المصدر السابق: حديث رقم ٩٥٩١.

(٣) المصدر السابق: حديث رقم ٩٥٩٣.



وقد خصت الأحاديث والروايات يوم الجمعة بالتأكيد على أهمية ارتداء الثياب النظيفة الجميلة فيه، واستخدام مظاهر الزينة والأناقة.

جاء في (كتاب فقه السنة) عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: على كل مسلم الغسل يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه، وإن كان له طيب مسّ منه. رواه أحمد والشيخان.

وفيه عن ابن سلام أنه سمع النبي ﷺ يقول على المنبر يوم الجمعة: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته». رواه أبو داود وابن ماجه.

وروى البيهقي عن جابر أنه كان للنبي ﷺ برد يلبسه في العيدين والجمعة. وفي الحديث استحباب تخصيص يوم الجمعة بملبوس غير ملبوس سائر الأيام[١].



وعن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «ليتزين أحدكم يوم الجمعة، يغتسل ويتطيب، ويسرّح لحيته، ويلبس أنظف ثيابه، وليتهيأ للجمعة»[٢].

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن النساء، هل عليهن من الطيب والتزيّن في يوم الجمعة والعيدين ما على الرجل؟ قال عليه السلام: نعم[٣].

إن هذه الأحاديث والروايات تكشف عن إرادة دينية، بأن يكون يوم الجمعة يوما للنظافة والجمال، في حياة الفرد المسلم، والمجتمع

(١) فقه السنة: ج١ ص٢٩٨.
(٢) وسائل الشيعة: حديث رقم ٩٦٧٧.
(٣) المصدر السابق: حديث رقم ٩٦٧٩.



الإسلامي، وأن تكون صلاة الجمعة مظهراً لمستوى حضاري رفيع تعيشه الأمة في البعدين المادي والمعنوي.

وإذا كانت هذه النصوص تتحدث عن برامج ومفردات في مجال النظافة والأناقة، فإنها بمثابة المصاديق والتطبيقات لعنوان وقيمة لا تنحصر بها.

إن النظافة من الإيمان، وكل برنامج يخدم النظافة تشمله دائرة الإيمان، وإن الله يحب الجمال، فكل شكل من أشكاله محبوب عند الله، وقد أمر الله الناس بقوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[1]. فكل مظهر للزينة مرغوب شرعًا.. لأن مفردات النظافة والجمال والزينة قد تتجدد أشكالها ومظاهرها باختلاف البيئات والعصور، لكنها تبقى محكومة بنفس العنوان مادامت ضمن الضوابط الشرعية.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.





المصادر




١. القرآن الكريم.

٢. ابن تيمية: أحمد، مجموع فتاوى ابن تيمية.

٣. ابن قدامة الحنبلي: موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد – المغني– الطبعة الثانية–١٤١٢هـ– هجر للطباعة والنشر– القاهرة.

٤. اطفيش: محمد بن يوسف– شرح كتاب النيل– الطبعة الثالثة– ١٩٨٥م– مكتبة الإرشاد– جدة.

٥. الألباني: ناصر الدين– صحيح سنن ابن ماجه – الطبعة الأولى– ١٤١٧هـ – مكتبة المعارف– الرياض.

٦. البحراني: الشيخ يوسف– الحدائق الناضرة– الطبعة الأولى– ١٤١٤هـ– دار الأضواء– بيروت.

٧. البخاري: محمد بن إسماعيل– صحيح البخاري– الطبعة الأولى – ١٩٩٩م – دار الكتب العلمية– بيروت.



٨. البروجردي: آقا حسين- جامع أحاديث الشيعة - الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ- قم المقدسة.

٩. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي - السنن الكبرى- الطبعة الأولى- ١٣٤٤هـ - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية- حيدر أباد.

١٠. الترمذي: محمد بن عيسى بن سَورَة - سنن الترمذي- الطبعة الأولى -١٤٢١هـ- دار الكتب العلمية- بيروت.

١١. الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله - المستدرك على الصحيحين- الطبعة الأولى-١٤١١هـ - دار الكتب العلمية- بيروت.

١٢. الحر العاملي: محمد بن الحسن- وسائل الشيعة- الطبعة الأولى- ١٩٩٣م- مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت.

١٣. الحياة: جريدة يومية، تصدر في لندن.

١٤. الخالصي: محمد- الجمعة- مطبعة المعارف- بغداد.

١٥. الخميني: روح الله الموسوي- تحرير الوسيلة- الطبعة الأولى -٢٠٠٣م- دار التعارف- بيروت.

١٦. الخوئي: السيد أبو القاسم- التنقيح في شرح العروة الوثقى - الطبعة الرابعة-١٤١٧هـ-مؤسسة انصاريان- قم المقدسة.

١٧. الزحيلي: وهبة- الفقه الإسلامي وأدلته- الطبعة الثالثة- ١٤٠٩هـ- دار الفكر- دمشق.

١٨. الزمخشري: أبو القاسم محمود - ربيع الأبـرار- الطبعة الأولى -١٤١٠هـ- انتشارات الشريف الرضي- قم.

١٩. سابق: السيد - فقه السنة - الطبعة الثالثة- ١٩٧٧م- دار الكتاب العربي- بيروت.

٢٠. السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث – سنن أبي داود– الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ– دار الجنان – مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت.

٢١. السيستاني: السيد علي الحسيني– المسائل المنتخبة– الطبعة الثانية– ١٤٢٥هـ– مؤسسة المحبين– قم المقدسة.

٢٢. السيستاني: السيد علي الحسيني– منهاج الصالحين– الطبعة الأولى– ١٤٢٣هـ– مدين– قم المقدسة.

٢٣. الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي / من لا يحضره الفقيه– الطبعة الأولى– ١٤٢٧هـ– دار المرتضى– بيروت.

٢٤. الشيرازي: السيد صادق الحسيني– المسائل الإسلامية– الطبعة الثالثة– ١٤٢٣هـ– دار العلوم للتحقيق والطباعة– بيروت.

٢٥. الشيرازي: السيد محمد الحسيني– الفقه كتاب النظافة– الطبعة الأولى–١٤٢١هـ – هيئة محمد الأمين.

٢٦. الشيرازي: الشيخ ناصر مكارم– الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – الطبعة الأولى–١٤١٣هـ – مؤسسة البعثة– بيروت.

٢٧. الصدر: السيد محمد باقر– الفتاوى الواضحة– الطبعة الثانية– ١٩٧٧م– مطبعة الآداب–النجف الأشرف.

٢٨. الصدر: السيد محمد– منهج الصالحين– الطبعة الأولى–١٤٢٢هـ– دار الأضواء– بيروت.

٢٩. الصنعائي: احمد بن قاسم العنسي– التاج المذهب لأحكام المذهب– ١٣٨٠هـ– مكتبة اليمن الكبرى – صنعاء.

٣٠. الطباطبائي: السيد محمد حسين– الميزان في تفسير القرآن – الطبعة الأولى– ١٤١١هـ–مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت.




٣١. الطبرسي: رضي الدين ابو نصر الحسن بن الفضل - مكارم الأخلاق، منشروات الشريف الرضي ١٣٩٢هـ.

٣٢. الطبرسي: ميرزا حسين النوري- مستدرك الوسائل- الطبعة الثالثة- ١٩٩١م- مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت.

٣٣. الطبسي: نجم الدين- موارد السجن في النصوص والفتاوى- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ-مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٤. الطهراني: آقابزرك - الذريعة إلى تصانيف الشيعة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٣هـ- دار الأضواء - بيروت.

٣٥. الطوسي: محمد بن الحسن- المبسوط في فقه الأمامية، ضمن سلسلة الينابيع الفقهية - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت.




٣٦. العاملي: الشهيد الثاني زين الدين بن علي- مسالك الإفهام - الطبعة الثالثة-١٤٢٥هـ- مؤسسة المعارف الإسلامية- قم المقدسة.

٣٧. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر - فتح الباري في شرح صحيح البخاري- الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- مكتبة دار السلام - الرياض.

٣٨. العصفور: الشيخ حسين- سداد العباد-١٤٢١هـ- مجمع البحوث العلمية - قم.

٣٩. الفياض: الشيخ محمد إسحاق- منهاج الصالحين- الطبعة الأولى- مكتب الشيخ محمد اسحق الفياض- قم.

٤٠. القرطبي: أبو عبدالله محمد- تفسير القرطبي- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ- دار الكتب العلمية- بيروت.



٤١. الكليني: محمد بن يعقوب - الكافي -١٤٠٥هـ - دار الأضواء- بيروت.

٤٢. المجلسي: الشيخ محمد باقر- بحار الأنوار - الطبعة الثالثة-١٤٠٣هـ - دار إحياء التراث الإسلامي- بيروت.

٤٣. المنتظري: الشيخ حسين علي- دراسات في ولاية الفقيه - الطبعة الثانية-١٩٨٨م- الدار الإسلامية - بيروت.

٤٤. الموسوعة العربية العالمية - الطبعة الثانية-١٤١٩هـ - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- الرياض.

٤٥. الموسوعة الفقهية - الطبعة الأولى- ١٩٩٢م- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.

٤٦. النجفي: الشيخ محمد حسن- جواهر الكلام- الطبعة الأولى- ١٩٩٢م- دار المؤرخ العربي- مؤسسة المرتضى العالمية-بيروت.

٤٧. النعمان: القاضي أبي حنيفة المغربي - دعائم الإسلام - الطبعة الأولى-٢٠٠٥م- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٤٨. النمازي: الشيخ عبد النبي- رسالة في وجوب صلاة الجمعة - الطبعة الأولى-١٤١٣هـ - مؤسسة إسماعليان- قم.

٤٩. نهج البلاغة - الطبعة الثالثة-١٤١٦هـ -تحقيق مؤسسة نهج البلاغة- دمشق.

٥٠. النيسابوري: مسلم بن الحجاج القشيري -صحيح مسلم- الطبعة الأولى- ١٩٩٨م-دار المغني- الرياض.

٥١. الهندي: علاء الدين علي المتقي -كنز العمال - الطبعة الخامسة- ١٤٠٥هـ- مؤسسة الرسالة- بيروت.





٥٢. الهواري: الدكتور محمد- السبت والجمعة في اليهودية والإسلام - الطبعة الأولى- ١٩٨٨م- دار الهاني- القاهرة.

٥٣. الوطن: جريدة يومية السعودية .



